مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني، ص١-٥٦، يونيو ٢٠٢١
ISSN ٢٥١٨-٥٨١٠

الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان دراسة صرفيَّة تحليليَّة فسيولوجية

د. محمد مصطفى القطاوي *

DOI: 10.34065/1262-025-002-002

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تناول مسألة الأبنية الصرفية في علم الصَّرف عند فدوى طوقان, والأبنية الصرفية كما لاحظنا لها فروع متعدِّدة, ألمَّت بها الشَّاعرة, وكان لكلِّ لون من هذه الألوان خصوصيَّة صبغتها بلون إحساسها الوطنيّ الثَّائر, وخلصنا في النِّهاية إلى أنَّ هذه الأبنية تأخذ بعداً نفسيًّا دلاليًّا مغايراً لما توحي به هذه الأبنية في أيِّ كلام آخر.

الكلمات المفتاحية: فدوى طوقان، الأبنية الصرفية، التراكيب، الانسجام مع الموصوف، الصفة المشبهة.

Derivation Issue in the poetry of Fadwa Towqan "Morphological Analytical Study"

Abstract

This research aims at studying derivation issue in morphology for Fadwa Towqan .

Derivation as we noticed has many types which the poet acquired .Each type has its own implication related to patriotic feelings. We came to a conclusion that these derivativatives has special psychological implication different from other contexts.

Keywords: Fadwa Toukan, morphological structures, compositions, harmony with the prescribed, pseudo-character.

* قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الأقصى، غزة ، فلسطين.

المقدمة:

الحمدُ لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، كتاب فصلت آياته من لدن عزيز حكيم، وبعد:

يحسن بنا قبل التصدّي لهذه الظاهرة الصَّرفيَّة أن نعرّج قليلًا على شخصيَّة الشَّاعرة الفلسطينيَّة, وسمات تجربتها الفنِّيَّة متعدِّدة الجوانب, وإن كان يربطها خيط ينتظم هذه التَّجربة, وهو خيط المأساة عند فدوى؛ فهي شاعرة عايشت النَّكبة من بدايتها, كشقيقها إبراهيم, الذي استشعر بشفافيَّته أو حسِّه الشُّعوريّ الشِّعريّ, أنَّ مسألة فلسطين الوطن والأرض، قد حسمت لإسرائيل منذ الثَّلاثينيات, واستبدَّ به هذا الإحساس حتى عجَّل به, فرحل عن الدُّنيا وهو في ريعان الشَّباب.

إنّ **فدوى** امتدَّ بها الأجل؛ لتعيش المأساة بكلِّ أبعادها, ومتناقضاتها, فعبَّرت عنه بألم وحزن يهدُّ براكين شعريَّةً ثوريَّةً, تحدو بها قوافل الشُّهداء, شباباً تدافعوا للذَّود عن حياض الوطن المضيَّع.

لقد عاشت **فدوى** للحبِّ وما وجدته, وعاشت للألم فاهتصر عودها, ولكنه كان الوقود الذي أجَّج لهب النَّار في وجدانها؛ ليفيض شعرًا ثوريًّا يفجِّر كوامن الوطنيَّة في أعماق بني وطنها, وخير ما يصوِّر أغوار نفسها, ومحطَّات رحلتها الشَّاقَّة ما نظمته فيها سلمى الخضراء الجيُّوسي, وهي قصيدة أودعتها **فدوى** في ديوانها بعنوان "**قصيدة من سلمى**" تقول في تضاعيفها:

مَـــــاذَا أَقُـــــولُ لَهَـــــا, تَحْيَـــــا عَلَـــــى رَمَقِـــــي
أَفْرَاحُهَـــــا لَـــــمْ تَعِـــــشْ إِلَّا عَلَـــــى الحـــــرْقِ
رَاحَـــــتْ وَمَـــــا كَتَبَـــــتْ حَرْفَـــــاً لِصَـــــاحِبَةٍ
غَابَـــــتْ وَمَـــــا تَعِبَـــــتْ مِـــــنْ غُرْبَـــــةِ الْسُّـــــفُنِ
تَسْـــــعَى وَتَبْحَـــــثُ فِـــــي المَجْهُـــــولِ عَـــــنْ قَـــــبَسٍ
يـــا رَبَـــةَ الهِبَتَـــيْنِ الحُـــبِّ وَالأَلَـــمِ ســـلمى الخضـــراء الجيوســـي

(طوقان، ١٩٩٧: ٤٣٩-٤٤٠).

وكذلك ما قاله درويش في قصيدة أهداها إليها "رباعيَّات مهداة إلى فدوى طوقان" قال فيها:

ذَلِكَ الظِّلُّ الَّذِي يَسْقُطُ فِي عَيْنَيْكِ شَيْطَانُ إِلَهْ
جَاءَ مِنْ شَهْرِ حَزِيْرَانَ لِكَيْ يَعْصِبَ بِالْشَّمْسِ الجِبَاهْ

إِنَّهُ لَوْنُ شَهِيدٍ .. إِنَّهُ طَعْمُ صَلاةْ
كَلِمَاتُ الحُبِّ لَمْ تَصْدَأْ وَلَكِنَّ الحَبِيبَ
وَاقِعٌ فِي الأَسْرِ – يَا حُبِّي الَّذِي حَمَّلَنِي
شُرُفَاتٍ خَلَعَتْهَا الرِّيحُ ... أَعْتَابَ بُيُوتٍ وَذُنُوبْ
عِنْدَمَا كُنْتِ تُغَنِّينَ رَأَيْتُ الْشُرُفَاتِ
تَهْجُرُ الجُدْرَانَ وَالسَّاحَةُ ترتَدُّ إِلَى خَصْرِ الجَبَلِ
لَمْ نَكُنْ نَسْمَعُ مُوسِيقَى وَلاَ نَبْضَ لَوْنِ الكَلِمَات
كَانَ فِي الغُرْفَةِ مِلْيُونُ بَطَلٍ! (طوقان، ١٩٩٧: ٥١٩-٥٢١).

فهو يشاركها همَّها, ويعيش تجربتها, فكلاهما يبحث عن شيء ضائع, وعن حبٍّ تاه في أزقَّة الحواري, ومسالك الثوَّار, فكان شعر آهات وحسرات، أمّا الموضوع الذي أردنا أن نعالجه في بعض قصائدها, فهو موضوع الأبنية الصرفية: كاسم الفاعل, واسم المفعول, وصيغ المبالغة، واسمي الزمان والمكان، واسم التَّفضيل, والصفة المشبهة, يقول فيرث: "الصيغ اللغوية لها دور في أداء المعنى على المستويات، المعجمية، والنحوية، والصرفية، ومثل: هذه المعاني يمكن تحديدها بواسطة العلاقات الداخلية للصيغ في الأنظمة اللغوية، التي تقدمها اللغة" (ليونز، ١٩٩٤: ٦٨).

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر الشاعرة الفلسطينية المعاصرة فدوى طوقان، وذلك لما لهذه الأبنية من "دور في أداء المعنى على المستويات، المعجمية، والنحوية، والصرفية.

وقد رأى الباحث أن يستقصي هذه الأبنية الصرفية في ثنايا قصائدها ونسيج أبياتها، ومدى تواجد هذا اللون عن غيره هنا، وذاك اللون عما سواه هناك، والسر الكامن وراء هذه الكثرة أو هذه القلة، أم أن للشاعرة توافقًا آخر لا يخضع لهذه القواعد الصرفية؛ لأن للشعراء – كما هو معروف – قانونًا لغويًا يجيز لهم ما لا يجيزُ لغيرهم، فهم أمراء القول، يجعلون النحو والصرف طيعًا على ألسنتهم وأقلامهم، ولعلَّ هذا ما سنلمحه عند فدوى طوقان، وسنقف عند المعنى لديها، نستنبط من هذه الصيغ التي أوردتها هنا وهناك الدلالات المعنوية التي سبرت أغوارها، ولربما ارتبطت هذه الدلالات بحالتها الشعورية والنفسية لديها؛ وذلك لأن كثيرًا من اللغويين القدامى حينما قاموا بدراسة الأبنية

الصرفية "نظروا بصورة خاصة في شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها وقعدّوا لذلك القواعد، أما مسألة المعنى فإنهم كانوا يمرون بها عرضًا ..." (السامرائي، ٢٠٠٥: ٥)، ولربما نرى أثناء ذلك مدى إجادتها لتوظيف هذه القواعد الصرفية في قصائدها الشعرية، وذلك من خلال دراسة بنية التراكيب في الأبنية الصرفية التي هي مآل بحثنا، ولا سيما أن اللفظة العربية شيءٌ ثريٌّ مخصبٌ كالمرأة المخصبة تحمل معنًى، وتجرُّ معنًى، وتومئ إلى معنًى آخر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول قضيةً بارزةً تمثلت في تتبع الأبنية الصرفية عند شاعرة فلسطينية معاصرة، لطالما أرفدت الثورة بكلماتها المؤثرة.

١. تناولت هذه الدراسة الأبنية الصرفية، وتتبع صياغتها المطردة والقياسية وغير القياسية ورصدها، والتعرف بعد ذلك على دلالة هذه الصيغ من خلال دراسة قصائدها.

٢. بيان دور الأبنية الصرفية في دلالة الكلمة صرفيًا وارتباطها بالحالة الشعورية والنفسية لدى الشاعرة فدوى طوقان.

٣. تبيان أثر تنوع الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان، وكيف كان تأثير حياتها المليئة بالأحزان على هذه الأبنية التي استطاعت من خلالها التأثير على نفسية المتلقين لشعرها.

٤. لفت انتباه الدارسين إلى أهمية دراسة القضايا الصرفية، وعدم العزوف عنها والاتجاه فقط لدراسة القضايا النحوية.

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على هذه الشاعرة وإظهار مكانتها من شعراء القضية الفلسطينية.
- تقديم دراسة صرفية تطبيقية من خلال دراسة الأبنية الصرفية على أشعار فدوى طوقان.
- توجيه معاني الأبنية الصرفية في شعر فدوى طوقان من ناحية دلاليًا وصرفيًا.
- تحليل شعر فدوى طوقان من خلال الأبنية الصرفية التي أودعتها فدوى طوقان في قصائدها كشاهد على حياة الإنسان الفلسطيني في زمن النكبة.

حدود الدراسة:

قامت هذه الدراسة في تتبع الأبنية الصرفية من خلال دراسة بعض النصوص الشعرية في اثنتي عشرة قصيدة من قصائدها أودعتها ديوانها، وهي:

١. مع المروج.	٢. خريف ومساء.
٣. الشاعرة والفراشة.	٤. في ضباب التأمل.
٥. قصة موعد.	٦. تهويمة صوفية.
٧. أنا والسر الضائع.	٨. ندم.
٩. القصيدة الأولى.	١٠. أسطورة الوفاء.
١١. رؤيا هنري.	١٢. حصار.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة من الباحث أن يتَّخذ المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي منهجًا لهذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات نقدية متعددة عالجت النتاج الأدبي للشاعرة فدوى طوقان، وهو شيء يتعلق بالدراسات الأدبية، ولا يوجد مجال هنا لحصره، أما الدراسات السابقة والتي تتعلق بالدراسات النحوية والصرفية في شعر فدوى طوقان، فمنها:

١. **دراسة جنهويتشي، هدى (١٩٨٥):** الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن الطفيل، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك. قد قسمت الباحثة بحثها إلى ثلاثة فصول وخاتمة.

- **الفصل الأول:** تحدثت فيه الباحثة عن أبنية الأفعال ودلالاتها.
- **الفصل الثاني:** تحدثت فيه الباحثة عن أبنية الأسماء ودلالاتها.
- **الفصل الثالث:** تحدثت فيه الباحثة عن أبنية الأفعال والأسماء المنسوبة إلى عامر بن الطفيل، والتي هي ليست موجودة في الديوان ودلالاتها.

ثم أعقبت هذا بخاتمة تحدثت فيها عن أهم النتائج التي توصلت إليها.

٢. **دراسة قشوع، عائشة أحمد (٢٠٠٣):** الأبنية الصرفية في السور المدنية: دراسة لغوية دلالية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، وجاءت الرسالة في بابين:

-**الباب الأول:** قامت الباحثة بدراسة أبنية الأفعال ودلالاتها.

-**والباب الثاني:** قامت الباحثة بدراسة أبنية الأسماء ودلالاتها في السور المدنية.

ثم أعقبت ذلك بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

٣. **دراسة فرح، سناء وليد (٢٠٠٤):** الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر إبراهيم طوقان، رسالة ماجستير، البرنامج المشترك ما بين جامعة الأقصى بغزة وجامعة عين شمس، ولقد قسمت الباحثة رسالتها إلى بابين:

-**الباب الأول:** تحدثت فيه الباحثة عن أبنية الأفعال ودلالاتها.

-**والباب الثاني:** تحدثت فيه الباحثة عن أبنية الأسماء ودلالاتها.

ثم أعقبت ذلك بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

٤. **دراسة أبو دية، عماد حسن (٢٠٠٤):** الوظائف النحوية للمشتقات: دراسة في المعلقات السبع، رسالة ماجستير، البرنامج المشترك ما بين جامعتي الأقصى بغزة وعين شمس، ولقد جاءت دراسته في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول:

-**الفصل الأول:** تحدث فيه الباحث عن مباني المشتقات الواردة في المعلقات.

-**الفصل الثاني:** تحدث فيه الباحث عن معاني المشتقات الواردة في المعلقات.

-**الفصل الثالث:** تحدث فيه الباحث عن وظائف المشتقات الواردة في المعلقات.

-**الفصل الرابع:** قام الباحث بعقد موازنات بين المشتقات الواردة في المعلقات.

أعقب ذلك بخاتمة ذكر فيها أهم النتائج والتوصيات.

٥. **دراسة جوارنة، أحمد محمود (٢٠٠٧):** تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية، أطروحة دكتوراه، حيث تقدم بها الباحث لجامعة مؤتة، وقد قسم الباحث أطروحته إلى ثلاثة فصول وخاتمة.

-**الفصل الأول:** تناول فيه الباحث تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية في الفعل بأنواعه.

-**الفصل الثاني:** تناول فيه الباحث تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية في المصادر السماعية والقياسية.

-**الفصل الثالث:** وتناول فيه الباحث تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية في المشتقات.

ثم أعقب ذلك بخاتمة تحدث فيها عن أهم النتائج والتوصيات.

٦. **دراسة أبو عيشيبة، لبنى عبد الرحمن (٢٠١٣):** البناء اللغوي في شعر الخنساء وفدوى طوقان: دراسة موازنة، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، وقد جاءت الرسالة في مقدمة وثلاثة فصول:

-**الفصل الأول:** تناولت فيه الباحثة البناء الصوتي، الصوامت والصوائت والمقاطع الصوتية وأثرها على شعر الخنساء وفدوى طوقان.

-**الفصل الثاني:** وتحدثت فيه الباحثة عن البناء الصرفي ماهيته واهتماماته وتقسيمه.

-**الفصل الثالث:** وتناولت الباحثة فيه الحديث عن البناء النحوي وماهيته واهتماماته لدى الخنساء وفدوى طوقان.

ثم أعقبت ذلك بخاتمة أوردت فيها ذكر لأهم النتائج والتوصيات.

أولًا – اسم الفاعل

تعريفه: لقد خصص سيبويه بابًا لاسم الفاعل، وذلك حينما قال: "هذا اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى، فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يَفْعَلُ كان نكرةً منونًا، وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيدًا غدًا، فمعناه وعملُه مثلُ هذا يَضْرِبُ زيدًا غدًا، ... وتقول: هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعةَ، فمعناه وعملُه مثل هذا يَضْرِبُ زيدًا الساعة ... فهذا جرى مجرى الفعل المضارع من العمل والمعنى منونًا" (سيبويه، جـ١، ١٩٨٨: ١٦٤).

وأما المبرد فقال: "هذا باب اسم الفاعل الذي مع الفعل المضارع، وذلك نحو قولك: هذا ضاربٌ زيدًا، ... تقول: هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ، وهما ضاربا زيدٍ، وهم ضاربُو عبدِ الله، وهنَّ ضارباتُ أخيك" (المبرد، جـ٤، ١٩٧٩: ٤٨).

أما الكوفيون فنجدهم استخدموا مصطلح "الفعل" بدلًا من اسم الفاعل، يتضح هذا من تعقيب

الفراء على قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]، إذ يقول: "فلو قلت: أنت ثالث اثنين لجاز أن تقول: أنت ثالثُ اثنين، بالإضافة، وبالتنوين ونصب الاثنين، وكذلك لو قلت: أنت رابعُ ثلاثةٍ جاز ذلك؛ لأنه فعل واقع" (الفراء، جـ١، د.ت: ٣١٧)، وقال في موضع آخر: "... إذا جاء الفعل بعد "إلَّا" لم يكن فيه الواو، فخطأ أن تقول: إنَّ رجلًا وهو قائم، أو أظنُّ رجلًا وهو قائم، أو ما كان رجل إلا وهو قائم" (الفراء، جـ٢، د.ت: ٨٣). ولقد عقب بمثل هذا القول على بيت أبو الأسود الدؤولي، حينما قال:

فَأَلْفَيْتُـــــــه غَيْـــــــرَ مُسْـــــــتَعْتِبٍ وَلَا ذَاكِـــــــــــرِ اللهَ إِلَّا قَلِـــــــــــيْلًا

(الدؤلي، ١٩٩٨: ٥٤).

وأنشد الشاعر:

هُـــــمُ القَـــــائِلُونَ الخَبَـــــرَ وَالفَاعِلُونَـــــهُ إِذَا مَـــا خَشُـــوا مِـــنْ مُحْـــدَثِ الأَمْـــرِ مُعْظَمَـــا

(ثعلب، جـ٣، ١٩٥٦: ١٢٣).

حيث عقب الإمام ثعلب على البيتين بقوله: "فبنى على الاستقبال والذين يفعلُونه، فأدخل التنوين على الفعل" (ثعلب، جـ٣، ١٩٥٦: ١٢٤)، حيث قصد بالفعل في البيت الأول اسم الفاعل "ذاكر"، وفي البيت الثاني "القائلون والفاعلونه".

ولقد وجدنا البصريين ينكرون على الكوفيين تسميتهم لاسم الفاعل بالفعل، قال أبو القاسم الزجاجي: "وقد ذكرنا أن الأفعال عبارة عن حركات الفاعلين، وليست في الحقيقة أفعالًا للفاعلين، إنما هي عبارة عن أفعالهم، وأفعال المعبرين عن تلك الأفعال، والحركة لا تبقى وقتين بَطُلَ من ذلك أن يكون فعلٌ دائمٌ فمحال قول من قال من الكوفيين فعل دائم" (الزجاجي، ١٩٥٩: ٥٣).

دلالة اسم الفاعل: يدل اسم الفاعل على:

أ. معنى مجرد حادث وعلى فاعله (الفوزان، ٢٠٠١: ٢٦٧).

ب. دلالته على الزمن "المدلول به على الحال أو الاستقبال" (ابن مالك، جـ٢، د.ت: ١٠٢٨)، وكذلك على حكاية الحال، وأجاز ذلك ابن هشام وابن مضاء (المرادي، جـ٢، ٢٠٠١: ٨٤٩).

ت. صفة دالة على فاعل (المرادي، جـ٢، ٢٠٠١: ٨٤٩).

صياغة اسم الفاعل:

إذا أريد صياغة اسم الفاعل من "الفعل الثلاثي جاء على "فاعل" على كل حال، كقولك: زيدٌ شاجِعٌ اليومَ، وفازعٌ غدًا" (ابن مالك، ٢٠٠٢: ١٧)، ونظير ذلك ما قال الشاعر:

وَمَـــا أَنَـــا مِـــنْ رُزْءٍ، وَإِنْ جَـــلَّ، جَـــازِعُ وَلَا بِسُـــــرُورٍ، بَعْـــــدَ مَوْتِـــــكَ، فَـــــارِحُ

(المرزوقي، جـ٢، ١٩٩١: ٨٥٨).

ولقد جاء اسم الفاعل مِن الفعل الثلاثي ومن غير الثلاثي في (٣٧) مرة، جاءت على النحو الآتي:

أولًا – صياغة اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي:

جاء اسم الفاعل من الفعل الصحيح المتعدي في القصائد الاثنتي عشرة قصيدة "ثلاث" مرات، وذلك كالآتي: صيغة المفرد المؤنث مرتان، وصيغة المفرد المذكر مرة واحدة.

أ. **فَعَلَ، يَفْعِل:** بفتح عين الماضي وكسرها في المضارع، وجاء في موطنٍ واحد على صيغة المفرد المؤنث، وذلك في القصيدة الخامسة وعنوانها "قصة موعد"، وذلك في قولها:

نَمَـــا أَمَـــلُ العُمُـــرِ يَـــا شَـــاعِرِي تُغَذِّيـــــهِ لَهْفَتِـــــي **الحَارِقَـــــــة**

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٧).

ما أكثر مواعيدها الضائعة، لقد اعتصر قلبَها الألمُ، وحرَّقها الشوق، وأقضَّها الحزن، إنها تجري وراء سراب "وسير السَّواني سفر لا ينقطع" (الميداني، جـ١، ١٩٩٦: ٣٤٢)، كما يقول المثل العربيّ، عن أي شيء تبحث، وماذا تريد من هذه الدنيا؟ إن ذلك كامن في باطنها، يختفي في مجاهل نفسها، إنها مأساة شاعرة، فقدت الوطن، وفقدت الإخوة؛ فهي تبحث عن حبيب فلا تجده؛ يتضح هذا من قولها:

فَهَـــا أَنَـــا بِالـــدَّارِ، مَـــاذَا؟ فَـــرَاغٌ يُمَـــدُّ وَوَحْشَـــةُ صَـــمْتٍ كَئِيـــبْ

وَقُفْـــلٌ ثَقِيـــلٌ، يَعُـــضُّ عَلَـــى البَـــابِ كَـــالوَحْشِ، أَبْكَـــمٌ لا يَسْـــتَجِيبْ

تَرَاجَعْـــتُ، أَيْـــنَ أَنَـــا؟ أَيْـــنَ أَنْـــتَ؟ فَـــوَا حَيْرَتَـــي فـــي المَكَـــانِ الغَرِيـــبْ

فَمَـــا كَانَـــتْ الـــدَّرْبُ دَرْبَ اللِّقَـــاءِ وَلا كَانَـــتِ الـــدَّارُ دَارَ الحَبِيـــبْ!

(طوقان، ١٩٩٧: ١٩).

ب. **فَعِلَ، يَفْعَل:** وقد جاء اسم الفاعل من الثلاثي المجرد من بناء فَعِلَ يَفْعَل المتعدي في موطن واحد على صيغة المفرد المؤنث في القصيدة الخامسة "قصة موعد"، وذلك في قولها:

هُنَـــا فِـــي جَـــوَانِحِي الخَافِقَـــة هُنـــا مِـــلْءُ مُهْجَتِـــيَ **العَاشِـــقَة**

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٧).

أرادت الشاعرة – هنا – أن تعبر عن حركة الروح ونبضات الفؤاد، والجري وراء الأمل حسبما ترسمه رؤى الموعد, ففي قولها: "العاشقة"؛ حيث يتلاقى اسم الفاعل – هنا – مع المهمَّة وتداعياتها، عشق وولِه، وأمَّا إن كان "العشق" يعطي معنى الاستمرارية والثبات، فهي صفة مشبهة، وكأنَّ العشق حينئذٍ أصبح ملازمًا لهذه المهجة فلا يحيد عنها.

ج. **فَعَلَ يَفْعَل:** وقد جاء اسم الفاعل من الثلاثي المجرد من بناء فَعَلَ يَفْعَل المتعدي في موطن واحد في القصيدة الثالثة "الشاعرة والفراشة"، وذلك على صيغة المفرد المذكر في قولها:

وَدَّتْ وَفِيهَـــا لَهَـــفٌ **كَاسِـــحٌ** لَـــوْ تَأْخُـــذُ الكَـــوْنَ إِلَـــى صَـــدْرِهَا

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣٠).

هنا شط بها الوجدان؛ لتفنى في الكون كلِّه، موظِّفةً اسم الفاعل "كاسح" بقوَّة دلالته وقوَّة جرسه؛ ليحمل دلالة لهفها في أنْ تحضنَ هذا الكونَ وتضمَّه إلى صدرها بحنوِّ المرضعات على الفطيم.

-صياغته من الثلاثي المجرد اللازم:

بنى الصرفيون اسم الفاعل من الثلاثي المجرد اللازم، يقول سيبويه: "وأما كلُّ عَمَلٍ لم يتعدَّ إلى منصوب فإنه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي لا يتعدى، ويكون الاسمُ فاعلًا والمصدر يكون فعولًا، وذلك نجد: قَعَدَ قعودًا وهو قاعد، وجَلَسَ جُلوسًا وهو جالس، وسكت سكوتًا وهو ساكت، وثبت ثبوتًا وهو ثابت، وذهب ذُهوبًا وهو ذاهب" (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٩).

وقد جاء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد في (٩) تسعة مواطن، وهي على النحو الآتي:

أ. **فَعَل، يَفْعُل:** بفتح عين الماضي وضمها في المضارع، وجاء في أربعة مواطن، وذلك بثلاث صيغ، صيغة المفرد المذكر، صيغة المفرد المؤنث، صيغة جمع المؤنث السالم.

١. **صيغة المفرد المذكر:** ولقد جاء مرة واحدة في القصيدة الثانية "خريف ومساء"، في قولها:

عَابثَـــاً فِـــي الهَيْكَـــلِ **النَّـــــاخِرِ**, يَـــا تَعْـــسَ مَـــآلِي

(طوقان، ١٩٩٧: ١٦).

تعود الشَّاعرة بعد فترة إلى ربوع ديارها, فتجد أنَّ الأمور تبدَّلت, وأنَّ النُّور غدا ظلامًا, وأنَّ الرَّوض النَّضير غدا ذابلًا, صوَّح نبته, وجفَّت أفنانه, وأنَّ الطَّير قد هجر المكان, كحمام وادي الحوارث في قصيدة الكرميّ حيث أنشد أبو سلمى:

وَدِّعْ ظِلاَلَـــكَ يَـــا حَمَـــامَ الـــوَادِي أَلْـــوَى الزَّمَـــانُ بِغُصْـــنِكَ المَيَّـــادِ

(أبو سلمى، ١٩٨٩: ١٣).

٢. **صيغة المفرد المؤنث:** وجاءت هذه الصيغة في موطنين في القصيدة الخامسة وعنوانها "قصة موعد"، وذلك في قولها:

هُنَـــا فِـــي جَـــوَانِحِي **الخَافِقَـــــة** هُنـــا مِـــلْءُ مُهْجَتِـــيَ العَاشِـــقَة

وَتَرْوِيـــــــهِ أَشْـــــــوَاقِيَ **الدَّافِقَـــــــــــة**

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٧).

هنا جاء اسم الفاعل؛ ليعطي حركة الجوانح قوة دفع، وشدة خفقان لقلبها، وانظر إلى قولها: "الدافقة" بما تحويه من قوة التَّدفُّق السَّيليّ أو النهريّ، وكأنها شلاَّل تدفق من أعلى قمة الجبل، إنها أشكال صرفيَّة؛ جاءت لتتلاءم مع اللوحة الفنية التي رسمتها الشاعرة بريشتها، حيث المشاهد المتحرّكة لاضطراب القلب والرُّوح والحسُّ والخيال عندها.

٣. **صيغة جمع المؤنث السالم:** وجاء في موطن واحد في القصيدة الخامسة "قصة موعد"، وذلك في قولها:

وَرُحْـــتُ بِأَشْـــوَاقِيَ **الجَامِحَـــــاتِ** أَشُـــقُّ السَّـــحَابَ أَطْـــوِي السَّـــمَا

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٨).

وهنا نجد اسم الفاعل في قولها: "الجامحات"؛ لتحلّق بخيالها تحليقًا بعيدًا في أجواء الفضاء، يسعفها في ذلك ما اختارته من هذه التراكيب الصَّرفية؛ تلبيةً لثورة النفس، واستجابةً للشَّوق المضطرم في أعماقها، فلم تجد أدقُّ من اسم الفاعل "الجامحات"، وكأنَّ هذه الأشواق خيول أرخي لها العنان.

ب. **فَعَل، يَفْعَل:** بفتح العين في الماضي والمضارع، وجاء في موطنين وذلك بصيغتين، صيغة المفرد المؤنث، وصيغة جمع المؤنث السالم:

١. **صيغة المفرد المؤنث:** ولقد جاءت في موطن واحد في القصيدة الثامنة وعنوانها "ندم"، وذلك في قولها:

هَـــــــذِي الأَغَـــــــانِي النَّاعِمَـــــــاتِ الحَنُـــــــونْ

دَافِئَـــــــــــةً مُشْـــــــرِقَةً كَالضِّـــــــيَاءْ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١).

هنا جاء اسم الفاعل "دافئة"؛ ليشي بالإحساس الجميل، حيث انتظم السياق مع اللفظة التي بعدها "مُشْرِقَةً كَالضِّيَاءْ"، كانتظام اللؤلؤة في عقدها.

٢. **صيغة جمع المؤنث السالم:** جاءت في موطنٍ واحد في القصيدة السادسة وعنوانها "تهويمة صوفية"، وذلك في قولها:

السَّـــــمَوَاتُ مِـــــنْ حَنِـــــينٍ وَوَجْـــــدٍ **خَاشِـــــعَاتٍ** خَلْـــفَ الغُيُـــومِ الرِّقَـــاقِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١١).

أمَّا قولها: "خاشعات"؛ فهي اسم فاعل من الفعل اللازم "خَشَعَ"، وهي لفظة ذات مدلول إيمانيّ عميق يتعلق بحالة الوجد التي اعترت السموات الطباق, قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤]، إنها روح إسلامية إيمانية, والسموات يسبحن بحمده, قال تعالى: ﴿وَالمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥], لكنَّ الحنين والوجد نزعة صوفية مفرطة في هذا المقام.

ج. **فَعِلَ، يَفْعَل:** بفتح الفاء وكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، حيث جاءت بصيغتين في ثلاثة مواطن: المفرد المذكر في موطنين، وجمع المؤنث السالم في موطنٍ واحد.

١. **صيغة المفرد المذكر:** وجاء ذلك في القصيدة الثانية "خريف ومساء"، في قولها:

عَابِثَـــــاً فِـــي الهَيْكَـــلِ النَّـــاخِرِ, يَـــا تَعْـــسَ مَـــآلِي

(طوقان، ١٩٩٧: ١٦).

وكذلك في القصيدة الثامنة "ندم"، في قولها:

لَكِـــــنَّ صَـــــوْتاً **سَـــــــــاخِراً** فِـــــي أَلَـــــمْ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣٢).

حيث جاء اسم الفاعل في قولها: "ساخرًا" من الفعل الثلاثي "سَخِرَ".

٢. **صيغة جمع المؤنث السالم:** وجاء ذلك في القصيدة ذاتها، وذلك في قولها:

هَـــــذِي الأَغَـــــانِي **النَّاعِمَـــــــــاتِ** الحَنُـــــونْ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١).

لاحظ أنَّ اسم الفاعل "الناعمات"، جاء ملبيًا لأحاسيس المرأة الرقيقة الناعمة, ولذلك استطاعت الشاعرة أن توظف هذه التراكيب الصرفية توظيفًا حسنًا منسجمًا مع الحال.

-اسم الفاعل من الفعل معتل العين:

إذا أُريد صوغ اسم الفاعل من معتل العين، يُنظر إلى حرف العلة، فإن كان منقلبًا عن أصل واوي أو يائي ترجع الألف إلى أصلها، ثم يطرأ على حرف العلة الواو أو الياء عملية إعلال، فيقلب إلى همزة، قال سيبويه: "اعلم أنَّ فاعلًا منها مهموز العين، وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتلّ فَعَلَ منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمَزوا هذه الواو والياء إذْ كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاءٍ، وكانتا بعد الألف، وذلك قولهم: خائفٌ وجائعٌ" (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٣٤٨).

ولقد علل ابن مالك فقال: "وتبدل الهمزة أيضًا من عين اسم الفاعل الموازن فاعلًا إن اعتلَّت عين فعله نحو: بائع، وطائع، أصلهما: بَايِع، وطَاوِع، فتحركت الياء والواو مع ضعفهما بمجاورة الطرف، وكان قبل كل واحدة منهما فتحة مفصولة بألف زائدة، فَنَوى سقوطها واتصال الفتحة، فانقلبت ألفًا، فالتقت ألفان في اللفظ، فحرّكت الثانية وانقلبت همزة" (ابن مالك، ٢٠٠٢: ١٠٧).

ولقد جاء اسم الفاعل من الفعل معتل العين عند فدوى طوقان في ثمانية مواطن، (٤) مرات على صيغة المفرد المذكر، (١) مرة واحدة على صيغة المفرد المؤنث، (٢) مرتين على صيغة جمع المذكر السالم، (١) مرة واحدة على صيغة جمع المؤنث السالم.

-ما جاء على صيغة **المفرد المذكر** في قصيدتها الثالثة "الشاعرة والفراشة"، وذلك في قولها:

وحُلْـــــــمٌ مُحَيِّـــــــرٌ **تَائِـــــــــــهٌ** مِـــــنْ قَلَـــــقِ اللَّهْفَـــــةِ أَلوَانُـــــهُ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٨).

"تائـه" اسم فاعل وهـي مـن الفعـل الثلاثـيّ تـاه، وهـو مشـتق ينسـجم مـع أحاسـيس الشَّـاعرة وتطلُّعاتها التي اكتست بثوب الأحلام، وهي أحلام لم يتحقَّق منها شيء لهذه الشَّاعرة المعذَّبة، كان حلمها تائهًا يضرب في جنبات الوجود على غير هدي وسبيل، إنه حلم الإنسان الفلسطينيّ الذي فقد الأرض والأهل والأحباب، وقالت في القصيدة الخامسة "قصة موعد":

وَقَلْبِـــــي فِـــــي نَـــــزَقٍ **ثَـــــــائِرٍ** يَعُـــــدُّ خُطَـــــى الـــــزَّمَنِ **السَّـــــــائِرِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٩).

جاءت بقولها "ثائر" وهي اسم فاعل من الفعل الثلاثي "ثار"؛ لتعطي بذلك مدلولًا يتناسب مع نزف قلبها، الذي لم يعد يخضع لقانون العقل والاتِّزان، وكذلك ما جاء في القصيدة السابعة "أنا والسر الضائع"، في قولها:

عَـــــنْ **ضَـــــــــائِعٍ** أَبْحَـــــثُ عَـــــنْ سِـــــرِّ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

-ما جاء على صيغة **المفرد المؤنث** في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل"، وذلك في قولها:

فِـــي لَيْلَـــةٍ مَجْنُونَـــةِ الإِعْصَـــارِ، **ثَـــــائِرَةٍ** مُثِيـــرَة

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٠).

أمَّا قولها "ثائرة" فهي اسم فاعل من الفعل الثُّلاثيّ "ثار" فهو مثير، والطَّبيعة – هنا – مخالفة لما ألفناه في القصائد السَّابقة "مع المروج"، و"خريف ومساء"، و"الشاعرة والفراشة"

-ما جاء على صيغة **جمع المذكر السالم** في القصيدة الحادية عشرة "رؤيا هنري"(*)، وذلك في قولها:

نَحْـــــــنُ الحَيَـــــــارَى **الثَّـــــــــــائِهُونْ**

نَحْـــــــنُ اليَتَـــــــامَى **الخَـــــــــــائِفُونْ**

(*) هذه القصيدة مستلهمة من لوحة "هنري" الأمريكي وليم فولنكر.

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٥).

وأمّا قولها: "التائهون, والخائفون"؛ فهما أسماء فواعل، استطاعت الشَّاعرة أن توظفهما كأدوات تعبيرية لما تستشعره من أحاسيس الحيرة والضياع والخوف من الحال الذي تعايشه, والمستقبل الغامض الذي يتربَّص بها وبشعبها ويشتّت أحلامها.

-ما جاء على صيغة **جمع المؤنث السالم** في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل"، وذلك في قولها:

سَتَظَلُّ أَحْلاماً عطَاشَى، **تَائِهَاتٍ** فِي السَّدِيمِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٢).

قولها "تائهات" اسم فاعل حيث وردت متدافعةً؛ لتستكمل اللوحة الفنية الباهتة للحياة في نظرها.

-اسم الفاعل معتل اللام (الناقص):

عند صوغ اسم الفاعل من الفعل المعتل الناقص، يقلب حرف العلة ياءً، ويعامل معاملة الاسم المنقوص من حيث حذف الياء.

يقول المبرد: "فتقول من غزوت: هذا غازٍ، ومن رَميت: هذا رامٍ يا فتى، ومن خَشِيت: هذا خاشٍ، واعتلاله كاعتلال فعله إذا قلت: "هو يغزو، ويرمي" فأسكنتهما في موضع الرفع، وقلت: "لم يغزُ، ولم يرمِ"، فتحذفهما في موضع الجزم" (المبرد، جـ١، ١٩٧٩: ٢٧٥)، ثم بيَّن العلة لذلك فقال: "والعلة في فَاعِل أنَّك تسكِّن الياء في موضع الرفع والخفض، فتقول: هذا غازٍ، ومررتُ بغازٍ، وكذلك حكم كلِّ ياء انكسر ما قبلها وهي مخففة، وأما موضع النصب؛ فتقول: رأيتُ قاضيًا وغازيًا، لخفة الفتحة" (المبرد، جـ١، ١٩٧٩: ٢٧٥).

وقد جاء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي معتل اللام في قصائد فدوى طوقان الاثني عشرة قصيدة في ستة مواضع، جاءت فيها الياء مثبتة على صيغة المفرد المذكر (٢) مرتين، وعلى صيغة المفرد المؤنث (٤) مرات، وذلك على النحو الآتي:

١.ما جاء على صيغة **المفرد المذكر** في القصيدة الثانية "خريف ومساء"، فقد جاء منصوبًا في قولها:

سَاعِيًا فَوْقَ حُطَامٍ كَانَ يَوْمًا بَعْضَ ذَاتِي

(طوقان، ١٩٩٧: ١٦).

وأما اسم الفاعل في قولها: "ساعياً" فقد جاءت هذه الصِّيغة؛ لتنسجم مع الموقف اليائس الذي تعيشه الشَّاعرة، فهي ترى الموت وكأنَّه أطبق عليها ساعياً فوق حطامها، عابثاً في هيكلها، الذي نخرت عظامه، وكذلك ما جاء في القصيدة التاسعة "القصيدة الأولى"، وذلك معرفًا بأل في قولها:

يَزْهُـــــو السَّـــــنَا فِـــــي صَـــــدْرِهَا **العَـــــــارِي**

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٣).

قولها: "العاري" فهي اسم فاعل بمعنى العريّ على نسق "طاهر, زاخر, باهٍ, إلى غير ذلك من الصفات التي تجيء على هذا الوزن", وهي – هنا – تشي بما يتلاءم مع منزع الشَّاعرة في الحياة من زهد في بهرجتها وزخارفها, حيث إنها لم تزين صدرها كما عرفنا من سيرتها, ذلك أن هذا الحلم ينبعث في خيالها وهجًا يضيء لها هذا الدرب, درب العودة.

٢. ما جاء على صيغة **المفرد المؤنث** معتل اللام المعرف بأل في القصيدة الثالثة "الشاعرة والفراشة"، وذلك في قولها:

هُنَـــاكَ فَـــوْقَ الرَّبْـــوَةِ **العَالِيَـــــةِ** هُنَـــاكَ فِـــي الأَصَـــائِلِ **السَـــــاجِيَة**

فَتَـــــاةُ أَحْـــــلامٍ خَيَالِيَّـــــةٌ تُسَـــبِّحُ فِـــي أَجْوَائِهَـــا **النَّائِيَـــــة**

رَنَـــتْ فَتَـــاةُ الشِّـــعْرِ مَـــأْخُوذَةً بِصُـــوَرِ الطَّبِيعَـــةِ **الخَالِيَـــــة**

(طوقان، ١٩٩٧: ١٨).

فالأبنية الصرفية – هنا – ترتبط بروح الشَّاعرة ارتباطًا وثيقًا طموحًا وتطلُّعًا وتشوُّقًا لآفاق بعيدة، حيث نجد أنَّ أسماء الفاعل في قولها: "العالية" جاءت على وزن فاعلة، وكذا "السَّاجية، والنائية، والخالية" وقد جاءت هذه الأبنية على هذا الوزن؛ لتلائم روحها المتوثِّبة، وأحاسيسها الجيَّاشة، وعاطفتها المشبوبة تجاه أمر عزيز تفتِّش عنه في ثنايا الوجود ولا تجده؛ فهي فتاة أحلام خياليَّة، تسبح في أجوائها النَّائية، شأنها شأن الشُّعراء، ألم يقل المتنبِّي ذات يوم:

أَهُـــمُّ بِشَـــيءٍ وَاللَّيَـــالِي كَأَنَّهَـــا تُطَـــارِدُنِي عَـــنْ كَوْنِـــهِ وَأُطَـــارِدُ

(المتنبي، ٢٠٠٠: ٢٠٤).

ثانيًا – صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي (رباعي، خماسي، سداسي):

إذا أريد صياغة اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية؛ أي الرباعية والخماسية والسداسية، فيكون حينئذٍ على "زنة المضارع منه بعد زيادة الميم في أوله مضمومة، ويكسر ما قبل آخره مطلقًا؛ أي سواء أكان مكسورًا من المضارع أو مفتوحًا؛ فتقول: "قاتَلَ يُقَاتِلُ فهو مُقَاتِلٌ، ودَحْرَجَ يُدَحْرِجُ فهو مُدَحْرِجٌ، وتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ فهو مُتَدَحْرِجٌ، وتَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ فهو مُتَعَلِّمٌ" (الهمذاني، جـ٢، د.ت: ١٣٧).

ولقد ورد اسم الفاعل من غير الثلاثي (الرباعي، والخماسي، والسداسي) في شعر فدوى طوقان في (أحد عشر) موضعًا (٦) مرات من الرباعي وهي (٤) مرات من صحيح اللام و(٢) مرتين من المعتل الأجوف، وأمَّا الخماسي فقد ورد (٤) مرات، بينما السداسي ورد مرةً واحدة فقط.

١. صياغة اسم الفاعل من الفعل الرباعي:

أ.**صياغته من الفعل اللازم صحيح اللام (٤) مرات**، ولقد جاء في موضعين:

– ما جاء على صيغة **المفرد المذكر**، فقد ورد مرتين، وذلك في قولها من القصيدة الثالثة "الشاعرة والفراشة":

وحُلْـــــمٌ **مُحَيِّـــــــــرٌ** تَائِـــــــهٌ مِـــــنْ قَلَـــــقِ اللَّهْفَـــــةِ أَلْوَانُـــــهُ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٨).

قولها "محيِّر" هو اسم فاعل من الفعل الرُّباعيّ حيَّر (الهواري، ج٣، ١٩٩٩: ١٦٩)، وهو مشتق ينسجم مع أحاسيس الشَّاعرة وتطلُّعاتها، وكذلك في قولها من القصيدة الخامسة "قصة موعد":

وَرَاحَـــتْ مَـــعَ الأَمَـــلِ **المُسْـــــعِدِ** تَـــــرِفُّ بِقَلْبِـــــي رُؤَى المَوْعِـــــد

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٧).

أما قولها: "المسعدِ" فهو اسم فاعل جاء من الفعل الرباعي "أسعد"، جاءت به لتعبر عن حركة الرُّوح ونبضات الفؤاد، والجري وراء الأمل حسبما ترسمه رؤى الموعد.

– ما جاء على صيغة **المفرد المؤنث**، وقد ورد مرتين، وذلك في القصيدة الثامنة "ندم" في قولها:

هَـــــذِي الأَغَـــــانِي النَّاعِمَـــــاتِ الحَنُـــــونْ

دَافِئَـــــةً **مُشْـــــــــرِقَةً** كَالضِّـــــــيَاءْ

وَتَبْـــذُلِينَ لَـــــهُ كُنُـــوزَ الشُّـــعُورْ

مِـــــنْ رُوحِـــــكِ النَّضِـــــيرَةِ **المُزْهِـــــــــرَةْ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١-٢٣٢).

وأما قولها: "مشرقة، المزهرة", فهي أسماء فواعل, حيث إن "المزهرة" تندرج في سياق خصوصيَّة روح هذه الشَّاعرة الرقيقة المزهرة.

ب.اسم الفاعل من الرباعي المتعدي الأجوف الذي تقلب عينه ياءً، ولقد جاء في موضعين:

– ما جاء على صيغة **المفرد المذكر** في القصيدة الثانية عشرة "حصار"، وذلك في قولها:

تَمُـــــرُّ كَفَّهَـــــا عَلَـــــى العُيُـــــونِ تَحْصُـــــدُ

النُّعَـــــــــــــاسَ فِـــــــــــي العُيـــــــــــــوَنِ

وَلَـــــــــيْسَ مِـــــنْ **مُجـــــــــرٍ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٤٣٥).

قولها: "مجير" هو اسم فاعل، أوردته للدلالة على حالة اليأس التي تعيشها الشاعرة, حين تخلَّى العالم كلُّه عن مأساتها, فالمشتق جاء مناسبًا للنفي الذي ترسَّخه العبارة في النسق التعبيري.

– وما جاء على صيغة **المفرد المؤنث** في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل"، في قولها:

فِـــي لَيْلَـــةٍ مَجْنُونَـــةِ الإِعْصَـــارِ، ثَـــائِرَةٍ **مُثِيـــــرَة**

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٠).

قولها "مثيرة" جاء اسم فاعل من الفعل الرُّباعيّ "أثار" مثير، فهنا قسوة تناسبها "مجنونة" و"ثائرة".

٢. صياغة اسم الفاعل من الفعل الخماسي:

أ.**صياغته من الفعل اللازم**، ولقد جاء ذلك في (٣) مواطن:

–ما جاء على صيغة **المفرد المذكر**، وذلك في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل"، في قولها:

وَيَهِـــيمُ فَـــوْقَ دُخَانِهَـــا **مُتَعَطِّشـــــاً** يَقْفُـــو السَّـــرَابا

(طوقان، ١٩٩٧: ٦١).

وتستمرُّ الشَّاعرة في انتقاء هذه الألوان القاتمة من المشتقات؛ لتستكمل بها صورة المأساة الذَّاتية، فتأتي بقولها "متعطشاً" اسم فاعل من الفعل الخماسيّ "تعطش"، وهي – هنا – متأثرة بالآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَالذِينَ كَفَرُوَا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩]، ومن قولها في القصيدة الثامنة "ندم"، وذلك في قولها:

مُنْبَعِثـــــــــاً مِـــــنْ قَلْـــــبِ جُـــــرْحِ النَّـــــدَمْ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٣٢).

ومن قولها في القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء"، وذلك في قولها:

وَأَضْـــــــحَكُ فِـــــــي وَجْهِـــــــكَ **المُـــــــــــتَجَهِّم**

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٨).

قولها "المتجهم" اسم فاعل من الخماسيّ "تجهُّم"، وإن كانت الكلمة أدخل في الصِّفة المشبهة منها في اسم الفاعل بمعنى "الجهم"، وتحمل دلالة الامتعاض من سحنة ذلك الحبيب الجاحد, وانظر إلى المفارقة العجيبة في السياق, هي تضحك له ببراءة وصدق حسٍّ, وهو يقابل ذلك بالصُّدود والعبوس, فالإحساس بين الطرفين غير متوازن, وهنا تكمن روعة الأداء الشعري بين المقابلتين.

ب. **صياغته من الفعل المتعدي**، ولقد جاء ذلك في (٢) موطنين:

– ما جاء على صيغة **المفرد المذكر**، في القصيدة التاسعة "القصيدة الأولى"، في قولها:

لَا, لَا تَسَـــــــلْنِي, لَـــــــنْ أَبُـــــــوحَ بِـــــــهِ

سَـــــــيَظَلُّ حُبُّـــــــكَ سِـــــــرُّ أَغْـــــــوَارِي

متَـــــــــــــــوَهِّجُ الأَنْفَـــــــــاسِ, مِعْطَـــــــــارٌ

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٣).

من هذا الذي ملك عليها نفسها, وأحاط بها من كلَّ جانب, وجعلها تملأ الدُّنيا شعراً, وتشغل الناس بفيض إحساسها المتدفق؟ أهو حبيب حقيقيّ غدر وخان, أم أنه رمز لهوى الأوطان, ولا سيَّما وأن أخاها إبراهيم كان قد تعلق بحب فلسطين قبل أن تحلَّ بها النكبة, وعبَّر عن ذلك بنشيده الخالد:

"موطني" فأنشد قائلًا:

مَـــــــوْطِنِي الجَـــــــلَالُ والجَمَـــــــالُ وَالسَّـــــنَاءُ وَالبَهَـــــاءُ فِـــــي رُبَـــــاكَ

وَالحَيَـــــــاةُ وَالنَجَـــــــاةُ وَالهَنَـــــــاءُ وَالرَّجَـــــــاءُ فِـــــــي هَـــــــوَاكَ

هـــــــــــــــــــــلْ أَرَاكَ

سَـــــــــــــــالِمًا مُنَعَّمـــــــــــــــاً وَغَانِمـــــــــــــــاً مُكَرَّمـــــــــــــــاً

هَـــــــــــــــــــــــــــلْ أَرَاكَ فِـــــــــــــــي عُـــــــــــــــلاكَ

تَبْلُغُ السِّمَاكَ

مَوْطِنِـــــــي

(طوقان، ١٩٧٧: ٥١١).

وأما اسم الفاعل في قولها "متوهِّج" فجاء مناسبًا لمقام الإحساس والاستشراف لذلك المرمى البعيد, وأنَّ هذا الوهج الشعوريّ ليس محرقاً, ولكنه كالنسائم المعطرة.

– وجاء اسم الفاعل من الفعل الخماسي الأجوف في قولها من القصيدة السادسة "تهويمة صوفية":

وَالجِبَـــالُ الشَّـــمَّاءُ تَشْـــخَصُ نَحْـــوَ اللَّهِ سَـــكْرَى فِـــي ذَهْلَـــةِ **المُشْـــــتَاقِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ١١٢).

انظر إلى قولها "المشتاق" إنها روح إسلامية إيمانية, والسموات يسبحن بحمده, قال تعالى: ﴿وَالمَلائِكَـةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥], لكنَّ الحنين والوجد نزعة صوفية مفرطة في هذا المقام.

٣. صياغة اسم الفاعل من الفعل السداسي:

–جاء اسم الفاعل من الفعل السداسي الأجوف الذي تقلب عينه ياءً في قصائدها في موطن واحد بصيغة **المفرد المذكر**، وذلك في القصيدة السابعة "أنا والسر الضائع"، وذلك في قولها:

عَـــــنْ ضَـــــائِعٍ أَبْحَـــــثُ عَـــــنْ سِـــــرِّ

ظَنَنْتُـــــهُ أَنْـــــأَى مِـــــنَ **المُسْـــــــــتَحِيلِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

ما انفكت الشَّاعرة تجري وراء المستحيل, ولعلَّ هذا المستحيل كما تراه, هو حبُّها الضائع الذي تصرخ به بين الحين والحين، مرةً بالرَّمز، ومرَّةً بالإشارة, ومرَّةً بالعبارة، وهي بين هذا وذاك كريشة أسلمت نفسها للريح، أو كفراشة حطت على الزُّهور, ولم تنل منها شيئاً، إنَّ هذا السرَّ الضَّائع هو قضيتها مذ كانت في عمر الزُّهور, حيث العمر فجر, والصبا براعم.

ثانيًا – اسم المفعول

عرَّفه الجرجاني بأنه هو "ما دل على من وقع عليه الفعل" (الجرجاني، ١٩٨٧: ٥٩).

وأما ابن هشام فعرفه قائلًا: "وهو ما دل على حدث ومفعوله، كـ "مضروب"، ومُكْرَمٍ" (ابن هشام، جـ٣، ١٩٩٤: ١٩٦).

ولقد عرفه ابن عقيل بقوله: "إذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي، جيء به على زنة "مفعول" قياسًا مطردًا، نحو: "قصدتُه فهو مقصود، وضربته فهو مضروب، ومررتُ به فهو ممرور به" (الهمذاني، جـ٢، د.ت: ١٣٧–١٣٨).

دلالتـه: اسم المفعول هو وصف جيء به "للدلالة على ما وقع عليه الفعل" (شاهين، ١٩٨٠: ١١٦)، مما يعني بأنه يدل على معنى مجرد طارئ، أو مستمر الوقوع، ولكنه لن يدون بل سينتهي. وقد جاء اسم المفعول في قصائدها من الثلاثي وغير الثلاثي في (٢٥) خمسةٍ وعشرين موضعًا.

أولًا – صياغة اسم المفعول من مجرد الثلاثي:

جاء اسم المفعول من الفعل الثلاثي في قصائد فدوى طوقان في (تسعة) مواضع بصيغتين: (المفرد المذكر، والمفرد المؤنث).

–جاء بصيغة **المفرد المذكر** (٥) خمس مرات، في القصيدة الأولى "مع المروج" في قولها:

هَـــذِي فَتَاتُـــكِ يَـــا مُـــرُوج فَهَـــلْ عَرَفْـــتِ صَـــدَى خُطَاهَـــا
كَـــالأَمْسِ, كَالغَـــدِ, ثَـــرَّةَ الأَشْـــوَاقِ .. **مَشْـــــبُوبًا** هَوَاهَـــا
وَهُنَـــا, هُنَـــا, فِـــي جَـــوِّكِ **المَسْـــــحُورِ**, جَـــوِّ الشَّـــاعِرِيَّةِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٩–١٠).

نجد لونًا آخر من الأبنية ورد على قلَّة هنا, وهي: مشبوبًا, المسحور, وقد جاءت على وزن

اسم المفعول: مشبوبًا من "شبَّ", يقول ابن مالك:

وفـــي اســـمِ مَفْعُـــولِ الثُّلَاثِـــيّ اطَّـــرَدْ زِنَـــةُ مَفْعُـــولٍ، كَـــآتٍ مـــن "قَصَـــدْ"

(ابن مالك، ١٩٩١: ٣٧).

وفي قولها من القصيدة السادسة "تهويمة صوفية":

أَهَطَعَـــتْ أَنْفُـــسٌ وَذَابَـــتْ قُلُـــوبٌ يُزْهِيهَـــا الفَنَـــاءُ فِـــي **المَعْبُـــودِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ١١٢).

وأمَّا قولها "المعبود" اسم مفعول جاء ليتناسب مع مصطلح "الفناء" في المنزع الصُّوفيّ ألحلوليّ الذي أشرنا إليه سابقًا، وفي قولها من القصيدة السابعة "أنا والسر الضائع":

أَبْحَـــثُ فِـــي **المَجْهُـــولِ** عَبْـــرَ الزَّمَـــانِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

نلحظ اسم المفعول وهو قليل في أشعارها فلقد جاء في قولها: "المجهول", وفي قولها من القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء"، فقد جاء غير خماسي:

ونَمْضِـــي لِنَشْـــرَبَ كَأْسًـــا **جَدِيـــدًا**

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٤٠).

جديد – هنا – حيث جاءت صيغة فعيل بمعنى مفعول، قال الزمخشري: "والثوب الجديد، معناهُ: مَجْدُود؛ أي: مقطوع، كأنَّ النَّساج قطعه في وقته ولمَّا يستعمل" (الزمخشري، جـ٢، ١٩٩٦: ٥٠٥)، وعلى ذلك أنشد الشاعر:

أَبَـــى حُبِّـــي سُـــلَيْمَى أَنْ يَبِيـــدَا، وَأُمِـــي حَبْلُهـــا خَلَقًـــا جَدِيـــدًا

أي: مقطوعًا، ومنه: مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ؛ لأنها بمعنى مفعولة

(ابن منظور، مادة "جَدَدَ"، جـ٣، ١٩٩٠: ١١١).

–ما جاء على صيغة اسم المفعول من **المفرد المؤنث** (٤) أربع مرات، وذلك في قولها من القصيدة الثالثة "الشاعرة والفراشة":

رَنَـــتْ فَتَـــاةُ الشِّـــعْرِ **مَـــأْخُوذَةً** بِصُـــوَرِ الطَّبِيعَـــةِ الخَالِيَـــة

(طوقان، ١٩٩٧: ١٩).

وأمَّا اسم المفعول في قولها: "مأخوذةً"؛ فهي مشتقة من الفعل الثلاثيّ المبني للمجهول "أخذ"، جاء انعكاساً لصدى الرُّوح الهائمة في حبِّ الطَّبيعة، حيث كانت مأخوذة بهذا الجمال الأخاذ، وكذلك في قولها من القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل":

فِـــي لَيْلَـــةٍ **مَجْنُونَـــــةِ** الإعْصَـــارِ، ثَـــائِرَةٍ مُثِيـــرَة

مَصْـــــدُومَةَ الآمَـــالِ أَسْـــبَحُ فِـــي ضَـــبَابِ تَـــأَمُّلِي

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٠-٦١).

لقد وظفت الشَّاعرة الأبنية الصرفية في شعرها؛ لتحمل مشاعر الإحباط، وهي لبنة في بناء هذه اللَّوحة الحزينة: "مجنونة، مصدومة", كلَّها حبَّات سوداء في عقد الأسى الذي نسجته يد الدُّنيا كما ترى، وكذلك في قولها من القصيدة التاسعة "القصيدة الأولى":

مَكْتُوبَـــــــــــةٌ فِـــــــي سِـــــــفْرِ أَقْـــــــدَارِي

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٤).

وأما قولها "مكتوبة" فهو اسم مفعول من الفعل الثلاثي كتب, فقد وظفتها الشَّاعرة لترسيخ فكرة الاستمرارية والبقاء, قال تعالى: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ مَسْطُوراً﴾ [الإسراء: ٥٨].

ثانيًا – اسم المفعول من مزيد الثلاثي:

إذا ما أريد صياغة اسم المفعول من الأفعال غير الثلاثية؛ أي: الرباعية والخماسية والسداسية، فحينئذٍ يؤتى "بلفظ مضارعه، بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة، وإن شئت فقل: بلفظ اسم فاعله؛ بشرط فتح ما قبل الآخر" (الأنصاري، جـ٣، ١٩٩٤: ٢١٦-٢١٧).

وقال سيبويه: "وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد"، إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحةُ، وليس اسم منها إلا والميمُ لاحقتُهُ أولًا مضمومة، فلما قلت مُقاتِلٌ ومُقَاتَلٌ، فجرى على مثال يُقَاتِلُ ويُقَاتَلُ ..." (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٢٨٢)، ويقول ابن مالك:

وَإِنْ فَتَحْـــتَ مِنْـــهُ مَـــا كَـــانَ انْكَسَـــرْ صَـــارَ اسْـــمَ مَفْعُـــولٍ كَمِثْـــلِ، المُنْتَظَـــرْ

(ابن مالك، ١٩٣٠: ٤١).

١. اسم المفعول من الرباعي:

ولقد جاء اسم المفعول من الرباعي في قصائد فدوى طوقان في (٩) تسعة مواطن بخمس

صيغ: (المفرد المذكر الصحيح، المفرد المذكر المعتل الناقص، المفرد المذكر مضعف العين، المفرد المؤنث مضعف العين، المفرد المؤنث).

أ. ما جاء على صيغة **المفرد المذكر من الفعل الصحيح** في موطنٍ واحد، في قصيدتها السادسة "تهويمة صوفية"، وذلك في قولها:

أَيُّ لَحْـــــنٍ **مُسَلْسَـــــــــلٍ** رَقْـــــرَاقِ رَاحَ يَنْسَـــــابُ فِـــــي مَـــــدَى الآفَـــــاقِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١٠).

انظر إلى تناسب المشتق في قولها "مسلسل, رقراق, مع لفظة (لحن)، إنها رقة تتساب سلسبيلاً, إنها ترانيم الأفلاك وهمسات الكائنات في تسبيحاتها الأزلية السرمديَّة, وهي صيغ صرفية تلبي نوازع الرقة في طبيعة المرأة, والشاعرة مرهفة الأحاسيس.

ب. ما جاء على صيغة **المفرد المذكر من المعتل الناقص** في موطنٍ واحد، في قصيدتها الحادية عشرة "رؤيا هنري"، وذلك في قولها:

رُؤْيَـــــــاكَ عَـــــــالمٌ **مُعَـــــــــــافًى** الـــــــرُّوحِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٦).

ج. ما جاء على صيغة **المفرد المذكر مضعف العين** "مُفَعَّل" في ثلاثة مواطن، في قصيدتها الثانية عشرة "حصار"، وذلك في قولها:

يَـــــا مركبـــــاً **مُهَشَّـــــــــماً مُمَـــــــــزَّقَ** الشِّـــــرَاعِ

أَلَا يَـــــــدٌ تَمْتَـــــــدُّ **لِلمُكَبَّـــــــــــلِ** الغَرِيـــــــقِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٤٣٥).

وأما اسم المفعول في قولها: يا مركباً "مهشَّماً ممزق" الشراع, فقد لبى في الصيغتين ما يجيش في نفس الشَّاعرة من مشاعر السَّخط والغضب والنَّقمة على أدعياء العدالة في الأرض, والمنادين لحقوق الإنسان أين هم من هذا المركب، الذي فعلت فيه الأعاصير فعلها حتى غرق أو أوشك أن يغرق بمن فيه.

فاسم المفعول – هنا – يجسِّم الحالة المأساويَّة للشاعرة وشعبها, وأمَّا قولها "ممزق" فهو –

أيضًا – اسم مفعول يعطي بعدًا دلاليّاً أعمق، لما فيه من امتداد حالة الضياع التي تعيشها هذه الأمّة. وأمَّا قولها: "المكبل الغريق" فاسم المفعول جاء من الفعل الرُّباعيّ "كبَّل"، حيث ارتبطت نفسيًّا ومعنويًّا بحالة التهشُّم والتمزُّق لذلك المركب, وكأن هذا الشعب الذي يحمله ذاك المركب مقيد بالحديد, وهو غارق لا محالة, كما يقول الشاعر:

أَلْقَــاهُ فِــي الــيَمِّ مَكْتُوفــاً وَقَــالَ لَــهُ إيَّــــاكَ أَنْ تَبْتَــــلَّ بِالمَــــاءِ

(التلمساني، ١٩٨٣: ٢٩٢).

فكيف يستقيم ذلك؟ حقًّا لقد برعت الشَّاعرة في توظيف هذه الأبنية الصرفية, للدلالة على المشاهد المفزعة لمسيرة هذا الشعب، إذ إن "الاشتقاق بهذه الصورة، هو إحدى الوسائل الرائعة، التي تنمو عن طريقها لغة الشَّاعرة وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة" (عبد التواب، ١٩٩٩: ٢٩٠).

د.ما جاء على صيغة **المفرد المؤنث مضعف العين** "مُفَعَّل" في موطنين، في قصيدتها التاسعة "القصيدة الأولى"، وذلك في قولها:

لَا, لَا تَسَــــــلْنِي, لَــــــنْ أَبُــــــوحَ بِــــــهِ

سَــــــيَظَلُّ حُبُّــــــكَ سِــــــرُّ أَغْــــــوَارِي

لِهَــــــوَاكَ آفَــــــاقِي **مُرَصَّــــــعَةٌ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٣).

أما قولها: "مرصعةً" اسم مفعول من الفعل الرباعي "رصَّع", فقد جاءت منسجمةً مع الهوى الأنثوي, وما تحلم به المرأة من زينة تزين بها صدرها, ولكنَّ الصدر – هنا – هو صدر الآفاق؛ أعني آفاق الشَّاعرة التي أودعتها هوى المحبوب على الطريقة الرمزية, فالمشتق بما فيه من حروف قوية (الراء والصاد والعين) يعطي بعدًا عميقًا لهذا الإحساس الرومانسي عند الشاعرة، وكذلك في قولها في قصيدتها الرابعة "في ضباب التأمل":

أَحْلامُــــهُ الحَيْــــرَى **مُعَلَّقَــــةٌ** بِــــأَفْلاكِ الغُيُــــومِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٢).

وأما قولها: "مُعَلَّقة" فهي اسم مفعول من الفعل الرباعي "عَلَّقَ"، فهي معلقة بأفلاك الغيوم مما جعلها تسبح في ضباب لا تستبين معه رؤيةً حقيقيَّةً لأمل يرتجى، وحلم يتحقق.

هـ. ما جاء على صيغة **المفرد المؤنث** في موطنين، وذلك في قصيدتها الرابعة "في ضباب التأمل"، وذلك في قولها:

أَلْقَيْـــتُ فَـــوْقَ وِسَـــادَتِي آلَامَ رُوحٍ **مُثْقَلِـــــة**

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٠).

قولها: "مثقلة" اسم مفعول من الفعل الرُّباعيّ "أثقل" فهو مثقل، وهو مشتق جاء في سياقه المناسب، وكذلك قالت في القصيدة ذاتها:

يَنْصَبُّ فِي أَغْوَارِيَ **المُبْهَمَـةْ** (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣٢).

وأما قولها "المبهمة" فهي اسم مفعول من الفعل الرباعي "أبهم"، فتجري مجرى المطابقة وليس الطباق, وذلك كما يقول المثل العربيّ: "وافق شن طبقة" (الميداني، ١٩٩٦: ٤١٨) فالغور يناسبه الإبهام, والغنة يناسبها الإفعام, والشاعرة بين هذا وذاك تتأرجح بين يأس ورجاء.

٢. اسم المفعول من الخماسي:

لقد جاء اسم المفعول من الخماسي في قصائد فدوى طوقان في موطنٍ واحد، وذلك في قولها من القصيدة الأولى "مع المروج":

رُوحـــاً رَهِيـــفَ الحِـــسِّ, **مُتَّقِـــــدَ** العَوَاطِـــفِ وَالشُّـــعُورِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٩).

وقد جاءت "متقد" على وزن اسم مفعول من الفعل الخماسيّ "اتَّقد" فهي على وزن مُفْتَعِل، حيث يبنى اسم المفعول من غير الثلاثي على زنة مضارعه مع قلب ياء مضارعة ميمًا مضمومة ومفتوحًا ما قبل الآخر.

٣. اسم المفعول من السداسي:

جاء اسم المفعول في قصائد فدوى طوقان في موطن واحد فقط في قصيدتها الخامسة "قصة موعد"، وذلك في قولها:

كَأَنَّـــكَ **مُسْـــــتَقُتِلٌ** فِـــي عـــرَاكٍ تُصَـــارِعُ فِيـــهِ انْتِظَـــارَ السِّـــنِين!

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٨).

ثم جاء في قولها "مُسْتَقْتَل" أنها اسم مفعول مشتق من الفعل السداسي "استقتل"، فالصورة

التي رسمتها الشاعرة كأنها في ساحة قتال ترمي به الأعداء بشظًى من لهيب كما نحس في قولها بشيء من السخط والغضب وفورة الوجدان.

الأبنية التي جاء اسم المفعول مخالفًا للقياس:

جاء اسم المفعول في بعض الأبنية في قصائد فدوى طوقان مخالفًا للقياس، وذلك على النحو الآتي:

أ. ما جاء على صيغة **المفرد المؤنث الثلاثي** "فعيلة" وناب مناب اسم المفعول في موطنٍ واحد، وذلك قولها في القصيدة الثامنة "ندم":

وَتَبْذُلِينَ لَهُ كُنُوزَ الشُّعُورْ مِنْ ذَاتِكِ **المَلِيئَةِ** الخَيِّرَهْ (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١-٢٣٢).

قولها: "المليئة" اسم مفعول جاء على وزن فعيلة, وهذا الوزن يأتي "من الفعل الثلاثي على زنة فَعِيل، حيث ينوب عن "مفعول" في صيغ كثيرة مثل: جريح بمعنى مجروح, وكحيل بمعنى مكحول, وطريح بمعنى مطروح, وقتيل بمعنى مقتول" (شاهين، ١٩٨٠: ١١٦).

ب. ما جاء على صيغة **المفرد المؤنث** "فاعلة" وناب مناب مفعول في موطنٍ واحد، وذلك قولها في القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء":

نُرِيدُ مِنَ الآخَـرِينَ الوَفَاءْ عَلَى عَاطِفَةْ
ذَوَتْ وَتَلاشَتْ إِلَى صُورَةٍ **زَائِفَـــــــــةْ** (طوقان، ١٩٩٧: ٣٤٠-٣٤١).

قولها "زائفة" جاءت اسم مفعول بمعنى مزيفة, وجاءت على وزن "فاعلة"، حيث ذهب اللغويون إلى أن صيغة فاعل تأتي بمعنى مفعول.

ج. ما جاء على صيغة **المفرد المذكر** "فعيل"، حيث "ينوب "فعيل" عن "مفعول" كـ "دهين"، و"كحيل"، و"جريح"، و"طريح"، ومرجعه إلى السماع" (الأنصاري، جـ٣، ١٩٩٤: ٢١٦)، وفي هذا يقول ابن مالك:

وَنَـــاب نَقْـــلًا عَنْـــهُ ذُو "فَعِيـــلْ" نَحُـــو فَتَـــاةٍ أَو فَتًـــى كَحِيـــل

(ابن مالك، ١٩٣٠: ٤١).

ولقد جاء نظير لذلك في موطنٍ واحد، في قولها في القصيدة الحادية عشرة "رؤيا هنري":

مِثْـــلُ طِفـــل لَـــمْ يُـــرْخِ فَوْقَـــهُ التَّشَـــوُّشُ **الْمَقِيـــتُ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٦).

أما قولها: "المقيت" والذي جاء بمعنى اسم المفعول؛ لأن فعيل تنوب عن مفعول في مثل هذه التصاريف، كما أشرنا قبل ذلك جريح بمعنى مجروح, ودهين بمعنى مدهون، إن "المقيت"؛ أي: الممقوت تتضمن مشاعر الغضب, وتتلاءم مع الموصوف "التشوش" دلالةً ووقعًا.

د.ما جاء على صيغة **المفرد المذكر** "مُفْعَل"، وذلك في موطنٍ واحد في قولها في القصيدة السابعة "أنا والسر الضائع":

كَـــــــانَ دَعَـــــــانِي صَـــــــوْتُهُ **المُفْعَـــــــــــمُ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

وأمَّا قولها "المفعم" بما فيها من شحنة شعوريَّة طافحة تدلُّ على حركة زمنيَّة أرجعت الشَّاعرة إلى ما مضى من الصَّبا والشَّباب يوم كانت مفعمةً بالأمل والرَّجاء ونشدان الحبُّ الخالص في دنيا البشر، يومها كان صوت الدَّاعي مفعماً بالإحساس مليئاً بالشَّغف، أو هكذا خيَّل إليها وكأنِّي بقول البحتريّ حين أنشد قائلاً:

سَـــحَابٌ خَطَـــانِي جُـــودُهُ وَهُـــوَ مُســـبِلُ وبَحـــرٌ عَـــدَانِي فَيضُـــهُ وهُـــو **مُفعَـــمُ**

(البحتري، ج٣، ١٩٦٣: ١٩٧٦).

ثالثًا – صيغ المبالغة

تعريفها: اعتبر الصرفيون أن صيغ المبالغة هي: "صيغ ملحقة بصيغة اسم الفاعل، تدل على الوصف بإيقاع الحدث، ولكنها تفيد المبالغة في الوصف والكثرة" (شاهين، ١٩٨٠: ١١٥). وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل؛ إلَّا أنَّه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة. فما هو الأصل الذي عليه أكثرُ هذا المعنى: فعول، وفعّال، ومفعال، وفَعِلّ، وقد جاء: فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير" (سيبويه، جـ١، ١٩٨٨: ١١٠)، فهذه الصيغ الخمس أجمع معظم الصرفيين على أنها أشهر أوزان صيغ المبالغة، والأصل في "صيغ المبالغة أنها تؤخذ من مصدر الفعل الثلاثي" (الفوزان، ٢٠٠١: ٢٧٢)، ولهذا قيل بأنها "محولة عن صيغة فاعل"

(الأنصاري، ١٩٦٨: ٣٩٢).

دلالة صيغ المبالغة: صيغ المبالغة هي صيغ محولة عن صيغة فاعل، وذلك من أجل:

- الدلالة على الوصف بإيقاع الحدث (شاهين، ١٩٨٠: ١١٥).
- دلالتها على "قصد المبالغة والتكثير"

(الأندلسي، ١٩٩٩: ٤٢٦)؛ (الأنصاري، ١٩٦٨: ٣٩٢).

ولقد جاءت أبنية صيغ المبالغة في قصائدها على قلة، وذلك في (٦) ستة مواطن، جاءت خمسة مواطن منها على ثلاثة صيغ مشهورة، وواحدة فقط على غير القياس، وذلك كالآتي:

١. **صيغة فَعَّال**، حيث جاء على صيغة **المفرد المذكر**، وذلك في موطنين، في قصيدتها الثانية "خريف ومساء"، وذلك في قولها:

سَـــيَعُودُ النُّـــورُ **رَفَّافًـــــا** مَـــعَ الفَجْـــرِ الطَّـــرِيِّ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٥).

وأما قولها "رفَّافاً" التي جاءت على وزن (فعَّالاً), وهي صيغة مبالغة، والموطن الآخر في قصيدتها التاسعة في قولها:

هَـــــــا أَنْـــــــتَ بَحْـــــــرٌ رَاحَ يَأْخُـــــــذَنِي

فِـــــــي مَوْجَتَيْـــــــهِ أَخْـــــــذَ **جَبَّـــــــارِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٤).

قولها "جَبَّار" صيغة المبالغة جاءت لتعطي دلالة العنف الشعوريّ, وقوة انتزاع هوى المحبوب لكيانها كلِّه, وقوة جذب الموج للإنسان الذي يقع في دوَّاماته, ومن الملاحظ أنَّ صيغة "جبّار" بهذه الحروف القوية, والمدلول الشديد أسبغتها على المحبوب الرجل, وكأن الجبروت من صفات الرجال فحسب، "وقد قرر مجمع اللغة العربية جعل صيغة فَعَّال للمبالغة من الفعل اللازم والفعل المتعدي" (مجمع اللغة العربية، ج٢، ١٩٣٥: ٥٣)، ولقد عقبت الحمداني على قرار المجمع بقولها "ولا نستطيع أن نقول أنها قياسية؛ لأننا لم نجدها تطرد في كل فعل ثلاثي" (الحمداني، ٢٠١٠: ٢٠٤).

٢. **صيغة مِفْعَال**، وقد جاء في موطن واحد على صيغة المفرد المذكر في القصيدة التاسعة "القصيدة الأولى"، وذلك في قولها:

سَـــــــــيَظَلُّ حُبُّـــــــــكَ سِـــــــــرٌّ أَغْـــــــــوَارِي

متَـــــــــوَهِّجُ الأَنْفَـــــــــاسِ, **مِعْطَـــــــــــــارُ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٤).

وأما صيغة المبالغة التي جاءت في قول فدوى "معطار", فهذا موات لطبيعة المرأة التي تحبُّ الزينة والعطور, وقد استطاعت أن توضِّح ذلك في صيغة المبالغة "معطار؛ أي: بمعنى "فائق العطر"، ومن قبل جَبَّار بفتح الفاء وتشديد العين كـ "ضَرَّاب" (الأزهري، ج٢، د.ت: ٦٧).

٣. **صيغة فَعُول**، وقد جاء في موطنين فقط، وذلك على صيغة المفرد المذكر في قصيدتها الثانية "خريف ومساء"، وذلك في قولها:

أَبَشُـــوشٌ أَنْـــتَ أَمْ جَهْـــمٌ؟ وَفِـــيٌّ أَمْ **خَـــــؤُونُ**؟!

(طوقان، ١٩٩٧: ١٥).

أما قولها "خؤون" فقد جاءت به لتقابل كلمة "وفيّ" في البيت نفسه، إنَّها تبحث عن الوفاء، وتلك مشكلتها الحقيقيَّة؛ لأنَّها افتقدته في دنيا الرِّجال، فعاشت وحدها مع الأيَّام، وكذلك جاء قولها في القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء":

نُرِيدُ مِنَ الآخَـرِينَ الوَفَاءْ

نُصفِّدُهُمْ نَحْنُ, نَرْبِطُهُمْ بِالرَّجَـاءْ بِحَبْلٍ سَرَابٍ **كَذُوب** (طوقان، ١٩٩٧: ٣٤١).

أنها ازدادت نفورًا وازورارًا من ذلك الكذوب، لقد استطاعت الشاعرة بحق أن ترسم بريشتها صورةٌ بشعة لذلك الرجل الذي خان حبه لها، قال تعالى: ﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ [غافر: ٢٨]، فالرائد لا يكذب أهله فلم تلف إلا خائنًا لحبها ولم يعرف الوفاء، وكأن حال لسانها يقول:

أَنْـــتَ الَّـــذِي بَـــدَأَ المُلَامَـــةَ والصُّـــــدُودَ وَخَـــــانَ حُبِّـــــي

هذا بيت من قصيدة غنتها أم كلثوم سنة ولحنها رياض السنباطي (١٩٥٦) (فتحي، د.ت: ١٨٨).

٤. **صيغة فَعِّلَه**، ولقد جاءت هذه الصيغة بصيغة المفرد المؤنث في موطن واحد على غير القياس، وذلك في قصيدتها الثامنة "ندم":

وَتَبْذُلِينَ لَهُ كُنُوزَ الشُّعُورْ مِنْ ذَاتِكِ المَلِينَةِ **الخَيِّرَهْ** (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١-٢٣٢).

حيث جاءت "الخيِّرة" صيغة مبالغة، وهي على وزن "فَعِّلة" وهي صيغة أحسن اختيارها

للدلالة على ما أفعمت به نفس الشَّاعرة من خير وجمال.

رابعًا – اسم التفضيل

أورد كثير من النحويين هذا المشتق تحت عنوان "اسم التفضيل" (الأنصاري، ١٩٦٨: ٤١٤)؛ (الأشموني، ج٢، د.ت: ٤٩)، كما أورده – أيضًا – العديد منهم تحت عنوان "أفعل التفضيل" (الزمخشري، ١٩٩٢: ٢٩٧)؛ (ابن مالك، جـ٢، ٢٠٠١: ٣٨٠)؛ (أبو حيان، جـ٥، ١٩٩٨: ٢٣١٩)، وذلك لأنه "يصاغ على وزن (أفعل) من مصدر الفعل الذي يراد التفضيل في معناه" (الفوزان، ٢٠٠١: ٢٧٩)، وهناك من أسماه بـ "صيغ المفاضلة"، ولقد أرجع هذه التسمية السيوطي إلى ابن الصائغ (السيوطي، جـ٢، ١٩٨٧: ٢٨٨).

ومهما يكن من اختلاف في المسميات إلا أن النحاة لم يختلفوا في صياغته، حيث تم معالجة اسم التفضيل مع أفعل التعجب في باب واحد، وذلك لما بينهما من تشابه في اللفظ والمعنى (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٩٧)؛ (السيوطي، جـ٢، ١٩٨٧: ٤٦٨).

وجه الشبه بينهما:

لقد وضح ابن يعيش صلة الربط ما بين اسم التفضيل والتعجب إلى ما بينهما من تشابه في اللفظ والمعنى، فقال: "فكل ما لا يجوز فيه ما أفعله لا يجوز فيه هذا أفعل من هذا، وإنما جرى هذا أفعل من هذا مجرى التعجب؛ لاتفاقهما في اللفظ وتقاربهما في المعنى، أما اللفظ فبناؤهما على أفعل، فكما لا يكون أفعل في التعجب مما زاد على الثلاثة، فكذلك لا يكون هذا في باب أفعل من هذا ...، وأما المعنى فلأنه تفضيل كما أنه تفضيل، ألا ترى أنك إذا قلت: ما أعلم زيدًا كنت مخبرًا عنه بأنه فاق أشكاله، وإذا قلت: زيد أعلم من عمرو فقد قضيت له بالسبق والسمو عليه..." (ابن يعيش، جـ٦، د.ت: ٩١)؛ (السيوطي، جـ٢، ١٩٨٧: ٤٦٨). وأما الباحث فيميل إلى تسميته بـ "اسم التفضيل"؛ وذلك لأنه لا يخرج عن كونه أحد الأسماء العاملة عمل الفعل، وإن جاء على وزن واحد وهو وزن (أفعل)، فهو قسم من أقسام الأسماء المشتقة السبعة (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٤٠).

تعريفه: عرَّفه أبو حيان بأنه: "الوصف المصوغ على أفعل دالًا على زيادته في محل النسبة إلى محل آخر" (أبو حيان، جـ٥، ١٩٩٨: ٢٣١٩)، وذلك "لدخول علامات الأسماء عليه (ابن زيد، ١٩٨٩: ٢٨١)، وهو ممتنع من الصرف للزوم الوصفية ووزن الفعل، ولا ينصرف عن صيغة أفعل" (الأشموني، جـ٢، د.ت: ٤٩).

دلالته: هو اسم مشتق جيء به من أجل:

-**الدلالة على التفضيل** (محمد، د.ت: ٤٧٨)، ولقد أطلق عليها أحمد بن بدر بـ "المزيَّة" (ابن زيد، ١٩٨٩: ٢٨١)؛ أي: المفاضلة.

شروط صياغة اسم التفضيل:

أجمل ابن مالك شروط صياغة اسم التفضيل السبعة في قوله: "كل فعل ثلاثي، متصرف، تام، قابل معناه للتفاضل، غير مبني للمفعول، ولا منفيٍّ، ولا مدلول على فاعله بـ "أفعل" (ابن مالك، جـ٢، د.ت: ١١٢١)، علمًا بأنها شروط التعجب نفسها، يقول ابن مالك:

مِمَّـــا بَنَـــوا فِعْـــلَ تَعَجُّـــبٍ بُنِـــيَ أَفْعَـــلُ فِـــي التَّفْضِـــيلِ مِثْـــل الأَحْسَـــنِ

(ابن مالك، جـ٢، د.ت: ١١٢٠).

ولقد جاء اسم التفضيل على قلة شديدة في قصائد فدوى طوقان، حيث جاء في موضعين فقط لا ثالث لهما، وذلك بصيغتين: الأولى بصيغة المفرد المذكر، والأخرى بصيغة المفرد المؤنث.

-ما جاء على صيغة **المفرد المذكر** في القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء"، وذلك في قولها:

وَأَيْنَ النِّسَاء .. تَظُنُّ غَرَامَك **أَبْقَى** مِنَ الشَّمْـــــسِ (طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٩).

قولها: "أبقى" اسم التّفضيل جاء على وزن "أفعل"، ففيها من ارتفاع وتيرة الحس والشُّعور ما ينبِّئ بثورة نفسيَّة, كما نحس في هذا المشتق بشيء من السخرية والاستهزاء.

-وأما ما جاء على صيغة **المفرد المؤنث** في القصيدة الثالثة "الشاعرة والفراشة"، فذلك في قولها:

تَحْضُـــــنُهُ وتَشْـــــبَعُ الـــــرُّوحُ مِـــــنْ آيَاتِـــــهِ **الكُبْـــــرَى** ومِـــــنْ سِـــــحْرِهَا

(طوقان، ١٩٩٧: ١٩).

أما في قولها "الكبرى" فهي اسم التفضيل جاءت بصيغة المفرد المؤنث على وزن "فُعْلَى" بمعنى أكبر، حيث "أجرت العرب أخر مجرى أفعل التفضيل في الوصفية والتأنيث والتصحيح والتكسير، فقالوا: الآخر والأخرى والآخرون والأواخر والأخريات والأُخر، كما قالوا: الأكبر والكبرى ..." (الأندلسي، ج٢، ٢٠٠١: ٣٩٢)، وقد تؤوَّل صفةً مشبَّهةً بمعنى كبيرةً، يجيء هذا المشتق؛ ليعبِّر عن قمة الانتشاء بارتمائها في أحضان هذه المعالم السَّاحرة أو الاستغراق في السِّباحة في تلك الآيات السَّاحرة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨].

خامسًا – اسما المكان والزمان

اسم المكان: "هو مكان وقوع الفعل" (السامرائي، ٢٠٠٥: ٣٦)، ويسميه سيبويه الموضع، حيث قال: "فإن موضع الفعل مَفْعِلٌ" (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٨٧)، و**اسم الزمان:** "هو زمان وقوع الفعل" (السامرائي، ٢٠٠٥: ٣٦)، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنا ومَجْلِسُنا" (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٨٧).

صياغتهما: يصاغ اسم المكان والزمان من الفعل الثلاثي المجرد على وزنين:

الأول على وزن مَفْعَل بفتح العين: وذلك على ضربين: مفتوح العين ومكسورها.

أ. ما كان مفتوح العين:

إن كان صحيح اللام "وكانت عين مضارعه مفتوحة، فإن "اسم المكان يكون مفتوحًا كما كان الفعل مفتوحًا، وذلك قولك: شَرِبَ يَشْرَبُ وتقول للمكان مَشْرَبٌ، ولَبِسَ يَلْبِسُ، والمكان المَلْبَسُ" (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٨٩)، ... ويقولون المَذْهَبُ للمكان (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٨٩).

وكذلك إن كان "معتل اللام مطلقًا كـ "المَسْعَى" و"المَرْمَى" و"المَلْهَى" و"المَرْعَى" (ابن مالك، جـ٢، د.ت: ٢٢٤٤)، "وذكر الفراء أنه قد جاء مأوِي الإبل بالكسر" (الزمخشري، ١٩٩٢: ٣٠٣).

ب. ما كانت عين مضارعه مضمومة:

وذلك "كالمصدر والمقتل والمقام" (الزمخشري، ١٩٩٢: ٣٠٣).

والثاني: على وزن "مَفْعِل": ومن ذلك "كما قالوا: أتت الناقة على مَضْرِبِها؛ أي: على زمان ضِرَابِها" (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٨٩)، واستثنى من ذلك "أحد عشر اسمًا، وهي: "المنسِكَ" و"المجزِرَ" و"المنبِتَ" و"المطلِعَ" و"المشرِقَ" و"المغرِبَ" و"المفرِقَ" و"المسقِطَ" و"المسكِنَ" و"المرفِقَ" و"المَسْجِدَ"، والفتح هو القياس، لضم عين المضارع" (الهمذاني، جـ٢، ١٩٨٢: ٦٣٤).

قال سيبويه: "وقد كسروا الأماكن في هذا أيضًا، كأنَّهم أدخلوا الكسر أيضًا كما أدخلوا الفتح، وذلك: المَنْبِت، والمَطْلِع لمكان الطلوع، وأمَّا المَسْجِد فإنه اسم للبيت" (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٩٠).

وعلى ذلك قرأ الكسائي "مَطْلِع الفجر" بكسر اللام" من "مِطْلَع" (الكرماني، ٢٠٠٨: ٣٠٠)، وقرأ "الأعمش وابن محيصن وأبو عمر وبخلاف عنه بكسرها "مِطْلَع"، فقيل: هما مصدران في لغة بني تميم، وقيل: المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز" (أبو حيان، جـ٨، ١٩٩٣: ٤٩٣).

أ. يصاغ اسما الزمان والمكان على وزن "مَفْعِل" إذا كان الفعل مثالًا، يقول ابن مالك:

وَعَيْنَـــهُ اكْسِـــرْ فِـــي الثُّلاثَـــةِ مَتَـــى يُصَـــــاغُ مِمَّـــــا فَـــــاهُ وَاوًا ثَبَتَـــــا

(ابن مالك، جـ٤، د.ت: ٢٢٤٤).

أي بمعنى عين "مَفْعِل" اكسر في المصدر، والزمان والمكان إن كان فاؤُهُ واوًا، ولم يكن لامه معتلة كـ "المَوْرِد" و"المَوْقِف" و"المَوْئِل" (ابن مالك، جـ٢، د.ت: ٢٢٤٥).

ولقد نَدُرَ مجيء اسمي الزمان والمكان في قصائد فدوى طوقان، حيث جاء اسم الزمان في موطن واحد واسم المكان في آخر فقط.

- أما اسم الزمان فقد جاء بصيغة **المفرد المذكر** في القصيدة الثانية "خريف ومساء"، في قولها:

وَوَدَاعُ الطَّيْـــــرِ لِلْنُّـــــورِ وَلِلـــــرَّوْضِ الكَئِيـــــبِ

فَتْـــرَةً, ثُـــمَّ تَلُـــفُّ العُمْـــرَ, أَسْـــتَارُ **الْمَغِيـــــبِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ١٤).

ولقد جاء اسم المكان في قولها "المَغِيب" الذي جاء على وزن "مَفْعِل".

- وأما اسم الزمان فقد جاء في القصيدة نفسها بصيغة **المفرد المذكر**، وذلك في قولها:

عَابثَـــاً فِـــي الهَيْكَـــلِ النَّـــاخِرِ, يَـــا تَعْـــسَ **مَـــــآلِي**

(طوقان، ١٩٩٧: ١٦).

وانظر إلى قولها: "مآلي" حيث يتضح أنَّ هذه الصِّيغة اسم المكان الذي جاء على وزن "مَفْعَل" ينبعث منه إحساس بالهدوء والسَّكينة والاستسلام، لا صخب، ولا عنفوان.

سادسًا – الصفة المشبهة

كثير من النحاة مَن قَرَنَ الصفة المشبهة باسم الفاعل، ولقد خصص سيبويه للصفة المشبهة بابًا خاصًا قائلًا: "هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه" (سيبويه، جـ١، ١٩٨٨: ١٩٤)، إلا أنه لم يقدم لها تعريفًا خاصًا بها.

أما ابن السراج فعرفها بقوله: "الصفات المشبهات بأسماء الفاعلين: هي أسماء ينعت بها كما ينعت بأسماء الفاعلين، وتذكَّر وتؤنَّث ويدخلها الألف واللام، وتجمع بالواو والنون كاسم الفاعل وأفعل التفضيل، كما يجمع الضمير مع الفعل ..." (ابن السراج، جـ١، ١٩٩٦: ١٣٠).

وعرفها الرضي بقوله: "الصفة المشبهة: ما اشتق من فعل لازم، لمن قام به على معنى الثبوت" (ابن الحاجب، جـ٣، ١٩٧٨: ٤٣١).

وعرفها القرشي قائلًا: "الصفة المشبهة باسم الفاعل هي المشتقة غير الجارية على المضارع، نحو: "حَسَنٍ" و"صَعْبٍ"، وتعمل بمشابهة الجاري؛ "أي: اسم الفاعل"؛ لأنها تذكَّر وتؤنَّث، وتثنى وتجمع تقول: حَسَنٌ، حَسَنَةٌ، حَسَنَان، حَسَنَون، كقولك: ضاربٌ، ضاربةٌ، ضاربان، ضاربون، تقول: زيدٌ حَسَنٌ وجهُهُ، كقولك: قائمٌ أبُوهُ، وهي تدل على صفة ثابتة" (القرشي، ١٩٨١: ٢٠١).

سبب تسميتها بالصفة المشبهة: سميت الصفة المشبهة بهذا الاسم:

- لأنها كانت في الأصل لا تَنْصِبُ.
- ولكونها مأخوذة من فعل لازم.
- ولكونها لم يقصد بها الحدوث، فهي مباينة للفعل، ولكنها أشبهت اسم الفاعل، فأعطيت حكمة في العمل (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٧).

مقارنة بين اسم الفاعل والصفة المشبهة:

أولًا – أوجه الاتفاق بينهما:

١. كل من الصفة المشبهة واسم الفاعل مشتق من فعل (ابن زيد، ١٩٨٩: ١٣٤)؛ ليدلا على حدث ومن قام به، أي فاعله (المرادي، جـ٢، ٢٠٠١: ٨٧٥).

٢. الصفة المشبهة "تؤنَّث وتثنَّى وتجمع؛ فتقول: حَسَنٌ، وحَسَنَةٌ، وحَسَنَانِ، وحَسَنَتَانِ، وحَسَنُونَ، وحَسَنَاتٍ، وكذلك اسم الفاعل يؤنَّث ويثنَّى ويجمع، كقولك: ضاربٌ، وضاربةٌ، وضاربانِ، وضاربتانِ، وضاربون، وضاربات" (القرشي، ١٩٨١: ٢٠١). وهذا بخلاف اسم التفضيل فإنه لا يثنَّى ولا يجمع" (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٧).

٣. الاعتماد على التجرد من أل عند العمل، حيث "تشارك الصفة المشبهة اسم الفاعل في الدلالة على الحدث وفاعله والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع، وشرط الاعتماد إذا تجرد من أل" (الأزهري، جـ٢، د.ت: ٨١-٨٢).

ثانيًا – أوجه الاختلاف بينهما: تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أمور، منها:

١. أن الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من فعل لازم، بخلاف اسم الفاعل فإنه يصاغ من اللازم والمتعدي (المرادي، جـ٢، ٢٠٠١: ٨٧٥).

٢. أنها لا توازن حركات وسكنات المضارع دائمًا، فتارة تجرى عليها كـ "طاهر القلب، وضامر البطن"، فهما يوازنان: يَطْهُر، ويَضْمُر، وهذا قليل، وتارة أخرى لا توازن المضارع في الحركات والسكنات، كـ "حَسَنْ، وظَرِيف، وضخم، وملآن"، فهذا غير موازنٍ للمضارع: يَحْسُن، ويَظْرُف، ويَضْخُم، ويَمْلأ، وهذا هو الغالب (الفوزان، ٢٠٠١: ٢٧٦)، وهذا بخلاف اسم الفاعل، فإنه لا يكون إلا مجاريًا للمضارع، كـ "ضارب" فإنه مُجَارٍ لـ "يضرب" (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٨).

٣. الصفة المشبهة تدل على الثبوت، واسم الفاعل يدل على الحدوث (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٨).

٤. الصفة المشبهة تدل على صفة ملازمة للحال الدائمة في الأزمنة الثلاثة؛ لأنها تفيد الثبوت والدوام، وأما اسم الفاعل فيكون لأحد الأزمنة الثلاثة (الفوزان، ٢٠٠١: ٢٧٧).

٥. لا يجوز تقديم معمول الصفة عليها، فلا يقال: زيدٌ وجهًا حسنٌ، بخلاف اسم الفاعل فإنه يجوز تقديم معموله عليه، نحو: زيدًا أنا ضارب (الأزهري، جـ٢، د.ت: ٨٢).

٦. اسم الفاعل أقوى من الصفة المشبهة، إذ إنها "تنحط درجتها عن اسم الفاعل بأنها لا تعمل ومعناها الاستقبال" (القرشي، ١٩٨١: ٢٠١)، يقول سيبويه: "ولم تقوَ أن تعمل عمل الفاعل؛ لأنها ليست في معنى الفعل المضارع ..." (سيبويه، جـ١، ١٩٨٨: ١٩٤).

٧. معمول الصفة المشبهة لا يكون أجنبيًا، بل سببيًا، ونعني بالسببي واحدًا من أمور ثلاثة:

أ.أن يكون متصلًا بضمير الموصوف، نحو: مررت برجلٍ حَسَنٍ وجهُهُ.

ب. أن يكون متصلًا بما يقوم مقام ضميره، نحو: مررت برجلٍ حَسَنٍ الوجه؛ لأن "أل" قائمة مقام الضمير المضاف إليه (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٨-٢٣٩).

ونظير ذلك قول الشاعر:

لِحَافِي لِحَافُ الضَّيفِ والبَيْتُ بَيْتُهُ وَلَمْ تُلْهِنِي عَنْهُ الغَزَالُ المُقَنَّعُ

(الجبوري؛ والعطية، ١٩٧٠: ٥١).

والتقدير: وبيتي بيته" (البغدادي، جـ٧، ٢٠٠١: ٢٣٢).

ج. أن يكون مقدرًا معها ضمير الموصوف، نحو: مررت برجلٍ حَسَنٍ وجهًا؛ أي: وجهًا منه (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٩)، "ولا يجب ذلك في معمول اسم الفاعل" (الأشموني، جـ٢، د.ت: ٤).

٨. اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازمًا ومتعديًا، فمن اللازم كـ "قائم، وذاهب"، ومن المتعدي كـ "ضارب،"، أما الصفة المشبهة "فكان أصلها لا تنصب؛ لكونها مأخوذة من فعل قاصر" (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٣٧).

أ. فإن كان "نكرة فنصبه على وجهين: **أحدهما:** أن يكون على التمييز، وهو الأرجح. **والثاني:** أن يكون منصوبًا على التشبيه بالمفعول به" (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٤١).

ب. وأما إن كان معمولها "معرفة، تعيَّن أن يكون منصوبًا على التشبيه بالمفعول به؛ لأن التمييز لا يكون معرفة، خلافًا للكوفيين" (الأنصاري، ١٩٩٧: ٢٤٠).

٩. لا يجوز إعمال الصفة المشبهة محذوفة يقول ابن يعيش: "... ولا تضمره، فلا تقول: هذا حسن الوجه والعين، فتنصبُ العين على تقدير وحَسَنٌ العين" (ابن يعيش، جـ٦، د.ت: ٨٢)، ولكن يجوز إعمال اسم الفاعل على تقدير العامل محذوفًا، يقول ابن يعيش: "كما تقول: هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا، على تقدير: وضاربٌ عمرًا" (ابن يعيش، جـ٦، د.ت: ٨٢).

١٠. لا يجوز الفصل بين الصفة ومعمولها، يقول ابن يعيش: "ولا يحسن أن تفصل حَسَن وما يعمل فيه، فلا تقول: هو حَسَنٌ في الدار الوجه، وكريمٌ فيها الأب" (ابن يعيش، جـ٦، د.ت: ٨٢). ولكن النحاة أجازوا الفصل بين اسم الفاعل ومعموله، قال ابن يعيش: "كما تقول: هذا ضارب في الدار زيدًا، فاسم الفاعل يتصرف ويجري مجرى الفعل لقوة شبهه وجريانه عليه" (ابن يعيش، جـ٦، د.ت: ٨٢).

١١. لا يجوز العطف على محل معمول الصفة المشبهة، يقول الأزهري: "أنه لا يراعى لمعمولها محل بالعطف وغيره" (الأزهري، جـ٢، د.ت: ٨٣)، مع جواز ذلك على محل معمول اسم

الفاعل وصيغ المبالغة "... لو قلت: هذا ضروبُ رءوسِ الرجال وسُوقَ الإبل، على: وضروبٌ سوقَ الإبل، على: وضروب سوقَ الإبل جاز، كما تقول: هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا، وتُضْمِرُ وضاربٌ عمرًا" (سيبويه، جـ١، ١٩٨٨: ١١٠).

١٢. يحسن إضافة الصفة المشبهة إلى ما هو فاعل في المعنى وجره، كـ "حسن الوجهِ، وكريم النفسِ، ومعتدل القامةِ، ومستقيم العملِ" (الشافعي، جـ١٩٩٨،٢: ٨٢)، وذلك بخلاف اسم الفاعل، فإنه لا يصلح لذلك (المرادي، جـ٢، ٢٠٠١: ٨٧٣).

صياغتها: تصاغ الصفة المشبهة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم (ابن الحاجب، جـ٣، ١٩٧٨: ٤٣١)، ومنها ما هو قياسي، ومنها ما هو سماعي، ولقد كثر صوغها من مصدر باب "فَرِحَ بكسر العين غالبًا، وباب فَعُل، نحو: "نَدُس، وحَذُر، وعَجُل" بضم العين، وجاءت على سَلِيم وشَكْسِ وحُرّ وصِفْرٍ وغَيُورٍ، ومن الألوان والعيوب والحُلَى على أَفْعَلَ" (ابن الحاجب، ج١، ١٩٨٢: ١٤٣)، وفَعْلَان (ابن الحاجب، ج١، ١٩٨٢: ١٤٤) الذي مؤنثه فعلى، وفاعل

(ابن الحاجب، ج١، ١٩٨٢: ١٤٧).

ولقد حازت مباني الصفة المشبهة في قصائد فدوى طوقان على النصيب الأكبر من الأبنية الصرفية، حيث جاءت في (٤٩) تسعةٍ وأربعين موطنًا، والآن ننتقل لنعرض المباني التي جاءت عليها الأبنية الصرفية في قصائد فدوى طوقان.

فمن الأوزان القياسية:

١. **فَعْلَان:** بفتح الفاء واللام وسكون العين "**سَكْرَان**"، ومؤنثه فَعْلَى. يقول سيبويه: "أما ما كان من الجوع والعطش فإنَّه أكثر ما يبنى في الأسماء على فَعْلَان، ويكون المصدر الفَعَل، ويكون الفعل على فَعَل يَفْعَلُ، وذلك نحو: ظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمَأً وهو ظَمْآنُ، وعَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشًا وهو عَطْشَانُ، وصَدِيَ يَصْدَى صدًى وهو صَدْيَانُ..." (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٢١).

ويقول ابن الحاجب: "وقياسُ ما كان من الامتلاء كالسكر والرّي والغَرَث والشبع، ومن حرارة الباطن كالعطش والجوع والغضب واللهف والثكل أن يكون على فعلان" (ابن الحاجب، جـ١، ١٩٨٢: ١٤٤)، ولقد جاءت هذه الصيغة في شعر فدوى طوقان في موطن واحد في قصيدتها

السادسة "تهويمة صوفية" بصيغة المفرد المؤنث، وذلك في قولها:

وَالجِبَـــالُ الشَّـــمَّاءُ تَشْـــخَصُ نَحْـــوَ اللَّهِ **سَـــــكْرَى** فِـــي ذَهْلَـــةِ المُشْـــتَاقِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١١).

قولها: "سكرى" صفة مشبهة, جاءت طيعةً لخدمة الفكرة من ناحية, وللدلالة على مرامي أحاسيسها تجاه الاستغراق في حبِّ الخالق من ناحية أخرى.

٢. **فَعْلَى**: بفتح الفاء واللام وسكون العين، قال سيبويه: "وقد جاء فَعْلَان وفَعْلَى في غير هذا الباب: قالوا: خَزْيَان وخَزْيَا، ورَجْلَان ورَجْلَى، وقالوا: عَجْلَان وعَجْلَى ..." (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٢٣). وقال في موطن آخر: "... وقالوا: حِرْتَ تحارُ حَيْرةً، وهو حَيْرَانُ وهي حَيْرَى" (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٢٥)، ولقد جاءت الصفة المشبهة على هذه الصيغة في موطن واحد في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل"، وذلك بصيغة المفرد المؤنث في قولها:

أَحْلامُـــــهُ **الحَيْـــــــرَى** مُعَلَّقَـــــةٌ بِـــــأَقْلاكِ الغُيُـــــومِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٢).

حيث الصفة المشبَّهة بما تحمل من إيحاءات الفزع والوجل و"الحيرى"؛ أي: الحيرة التي استبدَّت بها؛ مما أثار في نفسها الخوف والريبة.

٣. **فَعَالَى**: بفتح الفاء والعين واللام، وذلك على صيغة جمع التكسير.

يقول سيبويه: "... وقد يكسَّر على "فَعَالَى"، وفِعَالٌ فيه أكثر من فَعَالَى؛ وذلك: سَكْرَان وسَكَارى، وحَيْرَان وحَيَارى ..." (سيبويه، جـ٣، ١٩٨٨: ٦٥٤)؛ (ابن منظور، مادة "حَيَرَ"، جـ٤، ١٩٩٠: ٢٢٣).

وقال ابن السراج: "فُعْلَى وفِعْلَى إذا كسَّرتهُ حذفت الزيادة التي هي للتأنيث، ثم تبنى على "فَعَالَى"، وتبدل الياء من الألف، نحو: حَبَالَى وذَفَارَى" (ابن السراج، جـ٣، ١٩٩٦: ٩).

وأما ابن الحاجب فقال: "اعلم أن ألف التأنيث الممدودة أو المقصورة، إما أن تكون رابعة، أو فوقها ... وتكسيره على ضربين، الأول: أن يجمع الجمع الأقصى، وذلك إذا اعتد بالألف لكون وضعها على اللزوم، فيقال: في المقصور: فَعَالٍ وفَعَالَى في الاسم كدَعَاوٍ ودَعَاوَى، وفي الصفة

فَعَالَى بالألف لا غير كحَبَالَى وخَنَاثَى ..." (ابن الحاجب، جـ٢، ١٩٨٢: ١٥٨)، ولقد جاءت بصيغة جمع التكسير للمؤنث في (٢) موطنين في القصيدة الحادية عشرة "رؤيا هنري"، في قولها:

مُـــــدِّي لَنَـــــا خُيُـــــوطَ ضَـــــوْئِك الفَرِيـــــد

نَحْـــــنُ **الحَيَـــــــــارَى** التَّـــــائِهُونْ

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٥).

قولها: "الحَيَارَى" صفة مشبهة محملةً بأحاسيس الرقة حيث جاءت على وزن "فعيل"، منسجمّةً تمام الانسجام مع الموصوف "ضوء فريد" حيث دلالة الحسرة والألم, بحيث كانت مواءمة وملاءمةً للنُّسق التعبيريّ, والحسُّ الموسيقيّ، وجاء قولها في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل":

سَـــتَظَلُّ أَحْلامـــاً **عطَاشَـــــى**، تَائِهَـــاتٍ فِـــي السَّـــدِيمِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٢).

قولها "عطاشى" صفة مشبهة، وانظر إلى قولها "تائهات" حيث وردت متدافعةً؛ لتستكمل اللوحة الفنية الباهتة للحياة في نظرها.

٤. **فَعْل:** بفتح الفاء وسكون العين، ولقد خصص سيبويه للصفة المشبهة التي تأتي على هذا البناء ومثله بابًا تحت "هذا باب – أيضًا – في الخصال التي تكون في الأشياء" (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٢٨)، ثم تابع في الباب نفسه فقال: "... وقالوا: نَضْرٌ، كما قالوا حَسَنٌ، إلا أن هذا مسكَّن الأوسط، وقالوا: ضَخْمٌ ولم يقولوا: ضَخِيم، كما قالوا: عَظِيمٌ (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٢٩)، ولقد جاءت الصفة المشبهة على "فَعْل" بصيغة المفرد المذكر في (٣) ثلاثة مواطن، وذلك في القصيدة الثانية "خريف ومساء" في قولها:

الخَرِيـــفُ **الجَهْـــــمُ**، وَالـــرِّيحُ, وَأَشْـــجَانُ الغُـــرُوبِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٤).

قولها "الجهم" على وزن (فَعْل) جاء صفة مشبهة (شاهين، ١٩٨٠: ١١٧), وفي قولها من القصيدة نفسها:

أَبَشُـــوشٌ أَنْـــتَ أَمْ **جَهْـــــمٌ**؟ وَفِـــيٌّ أَمْ خَـــؤُونُ؟!

(طوقان، ١٩٩٧: ١٥).

وقولها في القصيدة السادسة "تهويمة صوفية" كذلك بصيغة المفرد المذكر:

إِذَا الحُــبُّ مِــلْءُ هَــذَا الوُجُــودِ **الرَّحْــبِ** يَسْــرِي فِــي رَوْعَــةٍ وَانْطِــلاقِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١٠).

أما "الرحب" "الغالب في باب فَعُل فَعِيل" (ابن الحاجب، ج١، ١٩٨٢: ١٤٨)، وهنا جاءت الصفة المشبهة؛ لتلتقي مع الوجود لقاء تناسب وتوافق, وتندمج مع سريان الحبِّ في رحبات الوجود كما يسري إله الكون على رأي الأفلاطونية الذي لجأت إليها الشاعرة؛ لتغسل بها روحها المعذبة.

٥. **فُعْل:** بضم الفاء وسكون العين، يقول سيبويه: "وقالوا: الحُمْق، كما قالوا: الجُبْن ..." (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٣٦)، وقال ابن الحاجب: "ويعنى بالحُلَى الخلق الظاهرة ...، قال: "ومن نحو كَرُم على كريم غالبًا، وجاءت على خَشِنٍ وحَسَنٍ وصَعْب وصُلْب وجَبَان ..." (ابن الحاجب، جـ١، ١٩٨٢: ١٤٨)، ولقد ورد هذا البناء للصفة المشبهة بصيغة المفرد المذكر في (٢) موضعين، وذلك في قولها من القصيدة الأولى "مع المروج":

عَــادَتْ إِلَيْــكِ مَــعَ الرَّبِيــعِ **الحُلْــو** يَــا مَثْــوَى صِــبَاهَا

(طوقان، ١٩٩٧: ٩).

وفي قولها من القصيدة السادسة "تهويمة صوفية":

وَسَــرَتْ فِــي الأَثِيــرِ أَنْغَامُهَــا **الطُّهْــرُ** أَوْغَلْــنَ فِــي الفَضَــاءِ البَعِيــدِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١٢).

قولها: "الطّهر" جاءت منسجمة مع الأنغام وأعطت دلالة القداسة والجلال لهذا اللحن السَّماويّ "الله أكبر", إنه لحن يتجاوز حدود المرئيات والمسموعات؛ ليخترق حجب الملكوت, ملكوت السموات والأرض.

٦. **فَعُول:** بفتح الفاء وضم العين، قال سيبويه: "وقد بنوا الاسم على فعالٍ، كما بنوه على فَعُولٍ، فقالوا: جَبَانٌ، وقالوا: وَقُورٌ ..." (سيبويه، جـ٤، ١٩٨٨: ٣١).

ويقول الرضي: "... وجاءت على خَشِنٍ وحَسَنٍ وصَعْب وصُلْب وجَبَانٍ وشُجَاعٍ ووَقُورٍ" (ابن

الحاجب، جـ١، ١٩٨٢: ١٤٨)، وهي صيغة مما يستوى فيه المذكر والمؤنث غالبًا، ولقد جاءت الصفة المشبهة على صيغة فعول في (٧) سبعة مواطن، وكلها جاءت بصيغة المفرد المذكر، وذلك في قولها مما جاء في القصيدة الأول "مع المروج":

قَــدْ جِئْــتُ أَسْــنِدُ هَاهُنَــا رَأْسِــي إِلَــى الصَّــدْرِ **الحَنُــونِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ١٠).

قولها "الحنون" صفة مشبَّهةً جاء من الفعل الثُّلاثيّ اللَّازم, وتدلُّ على الثُّبوت, وقالت في القصيدة الثانية "خريف ومساء":

آهٍ يَــا مَــوْتُ ! تُــرَى مَــا أَنْــتَ؟ قَــاسٍ أَمْ **حَنُــونُ؟!**

أَبَشُــوشٌ أَنْــتَ أَمْ **جَهْــمٌ؟** وَفِــيٌّ أَمْ **خَــؤُونُ؟!**

(طوقان، ١٩٩٧: ١٦).

حيث جاءت الصفة المشبهة في قولها "خؤون"؛ لتقابل كلمة "وفيّ" في البيت نفسه، إنَّها تبحث عن الوفاء، وتلك مشكلتها الحقيقيَّة؛ لأنَّها افتقدته في دنيا الرِّجال، فعاشت وحدها مع الأيَّام، وقالت في القصيدة الخامسة "قصة موعد":

رُوَيْــدَكَ زَعْزَعْــتَ صَــدْرِيَ الضَــعِيفَ بِهَــذَا **الخَفُــوقِ** القَــوِيّ العَنِيــف

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٨).

وقالت في القصيدة الثامنة "ندم":

لِمَنْ تُرَى تُنْشِدِينْ هَذِي الأَغَانِي النَّاعِمَاتِ **الحَنُونْ** (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١).

وقالت في القصيدة الحادية عشرة "رؤيا هنري":

كُــلٌّ خَصــب لَــوْ قَطْــرَةً مِــنْ نَبْعِــكَ **الحَنُــونْ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٥).

٧. **فَعِيل:** بفتح الفاء وكسر العين، يرى الصرفيون أن صيغة فعيل كثيرًا ما تأتي للدلالة على الخصال، يقول سيبويه: "... وقد يجيء الاسم فعيلًا، نحو: مَرِضَ يَمْرِضُ مَرَضًا وهو مريض، كما قالوا: كَرُمَ كرمًا وهو كريم، وعَسُر عُسرًا وهو عسير" (سيبويه، ج٤، ١٩٨٨: ١٧).

وقال الرضي: "ويجيء فعيل فيما حق فَعِلٌ؛ كسَقِيم ومَرِيض، وحمل سَلِيمٌ على مريض،

والقياس سالم" (ابن الحاجب، جـ١، ١٩٨٢: ١٤٦).

ولقد خطيت الصفة المشبهة على صيغة "فعيل" بالنصيب الأكبر، حيث جاءت في (٣٢) اثنين وثلاثين موطنًا، وذلك على النحو التالي:

١. **الفعل الصحيح السالم:** ولقد جاءت الصفة المشبهة على صيغة فعيل من الفعل الصحيح السالم في (١٨) ثمانية عشر موضعًا، بصيغتين: المفرد المذكر، والمفرد المؤنث.

أ.ما جاء على صيغة فعيل بصيغة المفرد المذكر، فلقد جاء في (١٥) خمسة عشر موضعًا، فمما جاء في قصيدتها الأولى "مع المروج" في قولها:

هَـــذِي فَتَاتُـــكِ يَـــا مُـــرُوج فَهَـــلْ عَرَفْـــتِ صَـــدَى خُطَاهَـــا
دَرَجَـــتْ عَلَـــى السَّـــفْحِ **الخَضِـــير** عَلَـــى المَنَـــابِعِ وَالظِّـــلَالِ
رُوحًـــا شَـــفِيفاً رَقَّقَتْـــهُ لَطَافَـــةُ الجَـــوِّ **النَّضِـــير**
رُوحـــاً **رَهِيـــفَ** الحِـــسِّ, مُتَّقِـــدَ العَوَاطِـــفِ وَالشُّـــعُورِ
يَهْـــوَى الجَمَـــالَ, وَيَعُـــبُّ لا يُـــرْوَى, مِـــنَ الفَـــيْضِ **الكَبِيـــر**
قَـــدْ جِئْـــتُ, هَـــا أَنَـــا, فَـــافْتَحِي القَلْـــبَ **الرَّحِيـــبَ** وَعَـــانِقِينِي

(طوقان، ١٩٩٧: ٩-١٠).

جاءت على النحو الآتي في قولها: مع الرّبيع "الخضير, النَّضير, رهيف, الكبير, الرَّحيب", وكلُّها كما نلاحظ صفات مشبَّهةً جاءت من الفعل الثُّلاثيّ اللَّازم, وتدلُّ على الثُّبوت، وكذلك ما جاء في القصيدة الخامسة "قصة موعد" في قولها:

وكُنْـــــتُ أَقُـــــولُ لِقَلْبِـــــيَ **اللَّهِيـــــف**

رُوَيْـــدَكَ يـــا قَلْـــبُ، مَـــاذَا دَهَـــاكَ رُوَيْـــدَكَ أَيُّ جُنُـــونٍ عَـــرَاك
رُوَيْـــدَكَ زَعْزَعْـــتَ صَـــدْرِيَ **الضَّـــعِيفَ** بِهَـــذَا الخَفُـــوقِ القَـــوِيِّ **العَنِيـــف**

(طوقان، ١٩٩٧: ٧٧-٨٨).

ودعنا ننظر في الأبنية الصرفية التي أودعتها في هذه القصيدة، لنجدها كالآتي: الصفات

المشبَّهة المتمثِّلة في قولها: "اللهيف، والضَّعيف، والعنيف"، قال سيبويه: "وتجيء في الأسماء على فعيل، وذلك نحو: قبيح، وجميل، وسقيم، ... وهو ضعيف" (سيبويه، ج٤، ١٩٨٣: ٢٨) فلعل أهم ما يميز هذه الصيغ "أنها تدل على الثبوت والملازمة في الموصوف" (شاهين، ١٩٨٠: ١١٧)، كما أنها "أطردت في باب فَعُل يَفْعُل، حيث تدل أفعال هذا الباب على الطبائع والسجايا، فهي مشتقَّات جاءت لتعبِّر عن المتناقضات والأضداد في مشاعر الشاعرة: صدر ضعيف، وخفق قويّ عنيف، فكيف يكون ذلك؟ إنه تصوير لحالة مأساويَّة، وشيء لا تطيقه هذه الإنسانة المعذَّبة، لقد أسعفتها هذه الصفات المشبَّهة كثيراً في تصوير حالها وما آل إليه أمرها من شقاء، ومن ذلك قولها في القصيدة السابعة "أنا والسر الضائع":

مَـــــا زِلْـــــتُ وَالـــــدَّرْبُ **بَعِيـــــــــدٌ** طَوِيـــــلٌ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

جاءت "بعيد" صفة مشبهة؛ لتعطي هذا المدلول المساحة التخيليَّة المرادة، وكذلك ما جاء في القصيدة الثامنة "ندم":

مُثْقَلَةً بِالعَطَاءْ وَمِنْ هَوَاكِ **الكَبِيرْ** (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣١).

انظر إلى الصفة المشبهة التي جاءت في قولها: "الكبير"، إنها تشي بهذا الإحساس, بحيث ينتظم مع السياق انتظام اللؤلؤة في عقدها، ومنه ما قالته في القصيدة العاشرة "أسطورة الوفاء":

أَيْنَ الوَفَاء؟ وَمَاذَا عَنِ الأَوْفِيَاء،

وَأَيْنَ هَوَاكَ **القَدِيم**, وَتَحْجِبُهَا بِنِقَابٍ **كَثِيـــفٍ** (طوقان، ١٩٩٧: ٣٣٨-٣٤١).

قولها "القديم, والكثيف"؛ فهما صفات مشبهة جاءت بها؛ لتعطي أبعادًا شعوريَّةً تجاه ما كان من ودٍّ وهميّ, وتجاه ما ترجوه من ودٍ جديد قد يقوم على الوهم, وهو ما صرحت به دومًا في قصائدها، وأما ما جاء في قولها في القصيدة الحادية عشرة "رؤيا هنري":

مُـــــدِّي لَنَـــــا خُيُـــــوطَ ضَـــــوْئِك **الفَرِيـــــــــد**

يَـــــــــــا هَـــــــــــذِهِ العُيُـــــــــــونْ

تُرْبَتُنَـــــــا **العَقِـــــــــيمُ** لا تَغَـــــــلُّ, لا تَهَـــــــبْ

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٤-٤١٥).

قولها: "الفَرِيدُ, والعَقِيمُ" صفات مشبهة محملة بأحاسيس الرقة حيث جاءت على وزن "فعيل"، كما أنها جاءت منسجمّةً تمام الانسجام مع الموصوف "ضوء فريد, وتربة عقيم"، حيث دلالة الحسرة والألم, مما أدى إلى مجيئها مواءمة وملاءمةً للنُّسق التعبيريّ, والحسُّ الموسيقيّ، وكذلك قولها في القصيدة الثانية عشرة "حصار":

يَـــــا مركبًـــــا مُهَشَّـــــمًا مُمَـــــزَّقَ الشِّـــــرَاعِ

أَلَا يَـــــدٌ تَمْتَـــــدُّ لِلمُكَبَّـــــلِ **الغَرِيـــــــــقِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٤٣٥).

قولها: "الغريق" ارتبط نفسيًّا ومعنويًّا بحالة التهشُّم والتمزُّق لذلك المركب, وكأن هذا الشعب الذي يحمله ذاك المركب مقيد بالحديد, وهو غارق لا محالة, كما يقول الشاعر:

أَلْقَـــاهُ فِـــي الـــيَمِّ مَكْتُوفـــاً وَقَـــالَ لَـــهُ إِيَّـــــاكَ أَنْ تَبْتَـــــلَّ بِالمَـــــاءِ

(التلمساني، ج١، ١٩٨٣: ٢٩٢).

ب. ما جاء صحيحًا سالمًا على صيغة المفرد المؤنث، ولقد ورد في (٣) ثلاثة مواطن، وذلك قولها في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل":

تَتَـــرَاقَصُ الأَشْـــبَاحُ فِيهَـــا خَلْـــفَ نَافِـــذَتِي **الصَّـــــغِيرَةِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٦٠).

قولها "الصَّغيرة" صفة مشبَّهة جاءت لتحمل من إيحاءات الفزع والوجل و"الحيرى"؛ أي: الحيرة التي استبدَّت بها؛ مما أثار في نفسها الخوف والريبة، ومن ذلك ما جاء في قولها في القصيدة السادسة "تهويمة صوفية":

أَيُّ لَحـــــنٍ قَـــــدْ صَـــــيَّرَ الكَـــــوْنَ أُغْـــرُودَةَ حَـــبٍّ **رَخِيمَـــــةَ** الإِنْشَـــادِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١١).

انظر إلى الصفة المشبهة في قولها: "رخيمة", كيف تتعانق مع زغرودة الحب تلاؤماً واشتياقاً, فهي منسجمة مع الأنغام, وتعطي دلالة القداسة والجلال لهذا اللحن السَّماويّ "الله أكبر", إنه لحن يتجاوز حدود المرئيات والمسموعات؛ ليخترق حجب الملكوت, ملكوت السموات والأرض,

وكذلك ما جاء في قولها في القصيدة الثامنة "ندم":

وَتَبْذُلِينَ لَهُ كُنُوزَ الشُّعُورْ مِنْ ذَاتِكِ المَلِيئَةِ الخَيِّرَهْ

مِنْ رُوحِكِ **النَّضِيرَةِ** المُزْهِرَهْ (طوقان، ١٩٩٧: ٢٣٢).

قولها "النضيرة" صفة مشبهة, وأمَّا قولها: "المزهرة" فتندرج في سياق خصوصيَّة روح هذه الشَّاعرة الرقيقة المزهرة.

٢. **الفعل الصحيح المهموز:** ولقد جاء على صيغة المفرد المذكر في ثلاثة مواضع، موضعين مهموز الفاء، وآخر مهموز العين.

أ.ما جاء صحيحًا مهموزًا الفاء، وذلك في قصيدتها الحادية عشرة "رؤيا هنري":

نَسَـــــجَ لَنَـــــا مِـــــنَ الخُيُـــــوطِ سُـــــلَّماً

يُفْضِـــــي إِلَـــــى

رِحَـــــابِ هَـــــذَا المَرْفَـــــأِ **الأَمِـــــــــينْ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٤١٤).

قولها: "الأَمِينُ" صفة مشبهة جاءت على وزن "فعيل"، وفي قولها في القصيدة الثانية عشرة "حصار":

وَحِـــينَ وَجْهُنَـــا **الأَصِـــيلُ** يَرْفَـــعُ القِنَـــاعَ

تَضُـــمُّهُ أَحْزَانُنَـــا إِلَـــى قَرَارِهَـــا

(طوقان، ١٩٩٧: ٤٣٤).

قولها: "الأصيل" صفة مشبهة, صنعتها الأصالة في روح الشاعرة, واعتزازها بمناقب أهلها وبني وطنها, فهي ملائمة للموصوف من خلال الإحساس الذي ساق هذا التركيب.

ب. ما جاء صحيحًا مهموزًا عينه، وذلك في قصيدتها الثانية "خريف ومساء":

وَوَدَاعُ الطَّيْـــرِ لِلْنُّـــورِ وَلِلـــرَّوْضِ **الكَئِيـــــبِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ١٤).

قولها "الكئيب" صفة مشبهة جاءت على وزن (فَعِيل).

٣.**الفعل الصحيح المضعف:** يقول ابن الحاجب: "ومجيء فعيل في المضعَّف، والمنقوص اليائي

أكثر كالطيّب، واللبيب، والخسيس ..." (ابن الحاجب، جـ١، ١٩٨٢: ١٤٦)، ولقد جاء هذا البناء من مضعف الثلاثي بصيغة المفرد المذكر في (٢) موطنين، قولها في القصيدة الأولى "مع المروج":

رُوحًا **شَفِيفاً** رَقَّقَتْهُ لَطَافَةُ الجَوِّ النَّضِيرِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١١).

جاءت "شفيفًا" على وزن "فَعِيل" من المضعف الثلاثي، ومنه ما قالته في القصيدة الثانية "خريف ومساء":

هَا هِيَ الرَّوْضَةُ قَدْ عَاثَتْ بِهَا أَيْدِي الخَرِيفِ

عَرِيَتْ, ولا زَهْرٌ, ولا أَفْيَاءٌ, ولا هَمْسٌ **حَفِيفٌ**

(طوقان، ١٩٩٧: ١٣).

فقولها "حفيف" جاء على وزن "فَعِيل" وهو صفة مشبَّهة.

٤. **المعتل الأجوف:** ولقد جاء المعتل الأجوف في موطن واحد بصيغة المفرد المذكر، وذلك في قصيدتها السابعة "أنا والسر الضائع" في قولها:

مَا زِلْتُ وَالدَّرْبُ بَعِيدٌ **طَوِيلٌ**

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

"بعيد وطويل" صفات مشبهة، "فمثل هذه الكلمات ثابتة الصورة لا تتغير صوامتها ولا حركاتها؛ لأنها وحيدة المقطع، فأي تغيير في عناصرها الصوتية يلغي معناها الأصلي، ولا يؤدي معنى جديدًا" (شاهين، ١٩٨٠: ٥١).

٥. **المعتل الناقص:** قال الرضي: "ومجيء فعيل في المضاعف والمنقوص اليائي أكثر كالطبيب، واللبيب، والخسيس، والتَّقِيّ، والشَّقِيّ" (ابن الحاجب، جـ١، ١٩٨٢: ١٤٦). ولقد جاء المعتل الناقص في (٥) خمسة مواطن بصيغتين: المفرد المذكر، والمفرد المؤنث.

أ.المعتل الناقص بصيغة المفرد المذكر في (٤) أربعة مواطن، وذلك ما جاء في القصيدة الأولى

"مع المروج":

ومَفَـــاتِنُ السَّـــفْحِ **الغَنِـــــيِّ**, وَخُضْـــرَةُ الـــوَادِي الشَّـــجِيرِ

(طوقان، ١٩٩٧: ١٠).

وقولها في القصيدة الثانية "خريف ومساء":

سَـــيَعُودُ الـــرَّوْضُ لِلنُّضْـــرَةِ وَالخِصْـــبِ **الْسَـــــرِيِّ**

سَـــيَعُودُ النُّـــورُ رَفَّافَـــاً مَـــعَ الفَجْـــرِ **الطَّـــــرِيِّ**

(طوقان، ١٩٩٧: ١٥).

قولها "الغنيّ، السَّرِي، الطَّريّ" صفات مشبهة جاءت على وزن "فَعِيل"، وقولها في القصيدة السابعة "أنا والسر الضائع":

وَكَـــانَ بِـــي حِـــسٌّ **خَفِـــــيُّ** الـــدَّبِيبِ

(طوقان، ١٩٩٧: ٢٢٧).

الصِّفة المشبهة في قولها: "خفيّ" متوائمةً مع أحاسيسها الكامنة في أعماق الشعور، ولكن هذا الحسُّ لم يعد خفيًّا، فقد جهرت به في كلّ بيت, مرَّةً بأعلى صوتها, ومرَّةً على استحياء.

ب. المعتل الناقص بصيغة المفرد المؤنث في موطنٍ واحد، وذلك ما جاء في قصيدتها الأولى "مع المروج":

كَـــمْ رُحْـــتُ أَسْـــتَوْحِي الصَّـــفَاءَ رُؤَى خَيَـــالَاتِي **النَّقِيَّـــــةِ**

(طوقان، ١٩٩٧: ١٠).

٦. **المعتل اللفيف المقرون:** ولقد جاء هذا البناء بصيغة المفرد المذكر في موطن واحد في القصيدة الخامسة "قصة موعد" في قولها:

رُوَيْـــدَكَ زَعْزَعْـــتَ صَـــدْرِيَ الضَـــعِيفَ بِهَـــذَا الخَفُـــوقِ **القَـــــوِيِّ** العَنِيـــف

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٨).

قولها: "القوي" مشتقّ جاءت به لتعبّر عن المتناقضات في مشاعرها، حيث قالت: صدر ضعيف، وخفوق قويّ عنيف، إنه تصوير لحالة مأساويَّة، وشيء لا تطيقه هذه الإنسانة المعذَّبة، لقد

أسعفتها هذه الصفات المشبَّهة كثيراً في تصوير حالها وما آل إليه أمرها من شقاء.

٨. **فاعل:** ولقد "جاء فاعل في معنى الصفة المشبهة؛ أي مطلق الاتصاف بالمشتق منه من غير الحدوث – في هذا الباب وفي غيره، وإن كان أصل فاعل الحدوث، وذلك كخاشِنٍ وسَاخِطٍ وجَائِعٍ" (ابن الحاجب، جـ١، ١٩٨٢: ١٤٧-١٤٨).

وقد جاءت الصفة المشبهة من بناء "فَعِلَ" على وزن فاعل في (٢) موضعين في قصائد فدوى طوقان، وذلك بصيغتين: المفرد المذكر، وصيغة المفرد المؤنث.

أ.الصفة المشبهة على صيغة فاعل، وذلك على صيغة **المفرد المذكر** في موطنٍ واحد في القصيدة الرابعة "في ضباب التأمل" قولها:

فَهُنَا خَيَالٌ **شَاحِبٌ** لَمْ تَرْحَمِ الدُّنْيَا ذُبُولَهُ

(طوقان، ١٩٩٧: ٦١).

إنها مشتقات متَّشحة بالسَّواد, سواد نظرتها للحياة، حتى خيالها غدا شاحبًا، وهو صفة مشبَّهة "شاحبًا" جاءت به على وزن اسم الفاعل، حيث وظفته الشَّاعرة هنا لتحمل مشاعر الإحباط، حيث أجادت رسمه في بناء هذه اللَّوحة الحزينة.

ب. الصفة المشبهة على صيغة فاعل، وذلك على صيغة **المفرد المؤنث** في القصيدة الخامسة "قصة موعد" قولها:

هُنَا فِي جَوَانِحِي الخَافِقَة هُنا مِلْءُ مُهْجَتِيَ **العَاشِقَة**

(طوقان، ١٩٩٧: ٨٧).

قولها "العاشقة" صفة مشبهة جاءت على وزن اسم فاعل؛ لتتلاقى مع المهمَّة وتداعياتها، عشق ووله، حيث أعطت به معنى الاستمراريَّة والثَّبات، وكأنَّ العشق ملازم لهذه المهجة فلا يحيد عنها، حيث "يرجع اعتبار الكلمة صفة مشبَّهة، أو اسم فاعل إلى ما يفيده السياق من معنى ثبوت الصفة أو تجددها" (شاهين، ١٩٨٠: ١١٨).

حقًّا لقد برعت الشَّاعرة في توظيف هذه الأبنية الصرفية, للدلالة على المشاهد المفزعة لمسيرة هذا الشعب، إذ إن الاشتقاق هو "إحدى الوسائل الرائعة، التي تنمو عن طريقها لغة الشَّاعرة

وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة" (عبد التواب، ١٩٩٩: ٢٩٠).

جدول توضيحيّ لمسار الأبنية الصرفية في القصائد التي تضمنها هذا البحث:

اسم الفاعل	اسم المفعول	صيغ المبالغة	اسم التفضيل	اسم المكان	اسم الزمان	الصفة المشبهة
٣٨ ثمانٍ وثلاثون مرّة	٢٤ أربعٌ وعشرون مرةً	٦ ست مرّات	٢ مرتان	١ مرة واحدة	١ مرة واحدة	٤٩ تسعةٌ وأربعون مرّةً

نتائج البحث:

١. إن نظرةً متأملةً في هذا الجدول أعلاه ترينا مسار الأبنية الصرفية في ثنايا تلك القصائد التي تناولت مشاهد مختلفةً من صور المأساة "التراجيديا الفلسطينية" التي عبرت عنها الشَّاعرة التي وهبت حياتها وشبابها لقضيّة بلادها.

لعلّ الجانب الصَّرفيّ لم يشغل بالها كثيرًا في هذا الدِّيوان؛ لأنها لجأت إلى اللغة البسيطة, وكثيراً ما أخضعت قواعد النحو لجوازات الشِّعر, التي تعطي الشعراء مرونةً في الحركة اللغوية والتراكيب البنيويَّة.

٢. لقد برعت الشَّاعرة في توظيف الأبنية الصرفية للدلالة على المشاهد المفزعة لمسيرة هذا الشعب، فشرّقت وغرّبت في أرجاء المعمورة, تصرخ وتستغيث من أجل نجدة شعبها.

٣. استطاعت الشَّاعرة أن تعبر عن قضيَّتها بروح دامية, وأنفاس ومشاعر متصدَّعة كتصدُّع قاربها ممزَّق الشِّراع.

٤. لقد كانت الصفة المشبهة – كما هو مبيَّن في الجدول – هي الغالبة في كل قصائدها ما ذكرنا منها وما لم نذكر, ولعل ذلك راجع في أساسه إلى طبيعة الموضوع الذي وقَّعته على قيثارتها الحزينة, وهو مأساة شعب, كما ألمعنا في أكثر من موطن من مواطن هذا البحث, إنه موضوع ينتظم في دائرة الأنين حين الحزن, ودائرة الجميل والرَّخيم والبهيج حين جمال المروج, وتذكَّر

جمال السهول والجبال, ودائرة الضعيف واللهيف حين الحديث عن ذبذبات القلب المكدود وهكذا.

٥. إنّ هذه الأبنية الصرفية الخاصة بالصفة المشبهة التي بيَّنَّاها في ثنايا هذا البحث احتلت المرتبة الأولى, ولعلَّ السِّر في تزاحم هذا اللَّون الصَّرفيّ – أعني الصِّفة المشبَّهة – عند فدوى طوقان راجع إلى الرِّقَّة والنُّعومة, والرَّهافة, والحنوِّ عند المرأة, وهي أشياء تمسُّ جوهر الأنثى وتكوينها السِّيكولوجيّ منذ الأزل, وقد جاءت هذه الملامح الصَّرفيَّة طيِّعةً على لسانها منسابةً في نظمها, كما أنّ هذه الصِّفات تعطي بعداً دلاليًّا, على ما تمتاز به مروج فلسطين من مناظر أخَّاذة, وسحر طبيعيّ عبقريّ، وإن كنَّا نلمح أنَّ بعض هذه الصِّفات تجاوزت حدودها إلى درجة المبالغة على وزن فعيل.

كما نحسُّ أنَّ طغيان الصِّفة المشبَّهة في النَّشيد عند فدوى طوقان هو أمر يرجع إلى رقَّة الشَّاعرة بوجه عام, بسبب ما تعانيه من إحساس بالغربة، وتشوُّق للجمال، وبحث عن الوفاء، فقد افتقدت هنا حفيف أوراق الشَّجر ووشوشة الأغصان، إنّها لا تحبُّ الجهامة وتمقت القبح، وتحاول أن تنعتق من دائرة الكآبة، وهي الصِّفات التي لمحتها في الأرض، التي كانت بالأمس روضةً غنَّاء فيحاء، وقد أجادت توظيف الأبنية الصرفية؛ لتحمل في ثناياها تلك الشُّحنة الشِّعوريَّة التي تمور في أعماقها تجاه حبُّها للأرض، وكرهها لكلِّ ما يشوِّه وجه الحياة في بلادها.

٦. أما اسم الفاعل, فقد جاء في المرتبة الثانية, وذلك يرجع إلى السياق الذي وردت فيه هذه الأبنية الصرفية في مواقع متباعدة, وهو سياق الحديث عن جوانحها الخافقة, ومهجتها العاشقة, وأشواقها الدّافقة, وقلبها الثائر, ولهفتها الحارقة، كما أنَّ اسم الفاعل أيضًا قد يرد في الحديث عن العدوِّ, وضروب أهواله التي سلطها على الشعب والأرض.

٧. تلاها بعد ذلك اسم المفعول ولربّما كان السِّرِّ في قلَّة ورود اسم المفعول هنا راجع إلى طبيعة الأنثى من ناحية, وطبيعة الموضوع المعروض من ناحية أخرى وهو وصف جمال الطَّبيعة, فأثَّر ذلك في نفس الشّاعرة؛ لأنَّ اسم المفعول من خلال اطِّلاعنا على الشِّعر العربيّ أكثر ملاءمةً لنبض

الفروسيَّة عند فحول الشُّعراء, وكذا الحال مع صيغ المبالغة, ولعلَّنا نجد ذلك فيما بعد.

وأما صيغ المبالغة واسم التفضيل واسما الزمان والمكان, فهذه صيغ وردت على قلة؛ لأنها أنسب في دنيا الفروسية, ومجال العراك والفخر والثناء.

هكذا دارت الأبنية الصرفية في دوائر رسمتها ريشة فنانة مبدعة ثقفت التراث الفكريّ العربي, فطوّعته للقصيد, بلغته السَّهلة الممتنعة, ومعانيه الثَّريَّة، وتيَّاراته السياسية المتلاطمة تلاطم أمواج البحر, وعلاقاته الاجتماعية التي تأثرت بالنوازل والخطوب, وجفاف معاني الوفاء, هذا إلى جانب اطلاعها على التراث الإنجليزي, وخاصةً المدرسة الرُّومانسية عند تشيلي, وألبير كامو, ووليم فولكنر وغيرهم, والتُّراث الشعريّ عند شعراء المهجر الأمريكي من شعراء الشام, فنهجت نهجهم, واقتفت أثرهم في الطبيعة والمنزع الصُّوفيّ.

ثبت المصادر والمراجع:

١. ابن الحاجب، رضي الدين محمد الحسن النحوي. (١٩٧٨). **شرح الرضي على الكافية**، تحقيق وتعليق: يوسف حسن عمر، ط١، جامعة قاريونس.

٢. ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي. (١٩٨٢). **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن وآخرون، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل. (١٩٩٦). **الأصول في النحو**، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤. ابن زيد، أحمد. (١٩٨٩). **الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية**، دراسة وتحقيق: د. عبد المنعم فائز مسعد، ط١، مؤسسة دار الطفل العربي، القدس.

٥. ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (٢٠٠٢). **إيجاز التعريف في علم التصريف**، تحقيق ودراسة: د. محمد المهدي عبد الحي سالم، ط١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٦. ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (د.ت). **شرح الكافية الشافية**، تحقيق وتقديم: د. عبد المنعم أحمد هريدي، (د.ط)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي،

مكة المكرمة.

٧. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله. (٢٠٠١). **شرح التسهيل "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيد، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي. (١٩٩٠). **لسان العرب**، ط١، دار صادر، بيروت.

٩. ابن هشام، أبو عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري. (١٩٩٧). **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق وشرح: محمد خير طعمة حلبي، ط١، دار المعرفة، بيروت.

١٠. ابن يحيى، أبو العباس أحمد. (١٩٥٦). **مجالس ثعلب**، شرح وتحقيق وتقديم: عبد السلام محمد هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة.

١١. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي. (د.ت). **شرح المفصل**، (د.ط)، عالم الكتب، بيروت.

١٢. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (١٩٩٣). **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (١٩٩٨). **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح: د. رجب عثمان محمد، ود. رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٤. أبو سلمى، عبد الكريم الكرمي. (١٩٨٩). **الديوان**، (د.ط)، دار العودة، بيروت.

١٥. الأزهري، خالد. (د.ت). **شرح التصريح على التوضيح**، تصحيح ومراجعة: لجنة من العلماء، (د.ط)، دار الفكر، بيروت.

١٦. الأشموني، الشيخ علي بن محمد بن عيسى. (د.ت). **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني**، (د.ط)، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

١٧. الأندلسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن جابر الهواري. (١٩٩٩). **شرح ألفية ابن مالك**،

تعليق وتحقيق: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد، (د.ط)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

١٨. الأندلسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري. (٢٠٠٠). **شرح ألفية ابن مالك لابن جابر الهواري**، تحقيق وضبط وشرح: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد، (د.ط)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

١٩. الأندلسي، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي. (١٩٣٠). **ألفية ابن مالك**، طبع على نفقة: محمد فهمي حسين، (د.ط)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

٢٠. الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام. (١٩٦٨). **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١١، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

٢١. الأنصاري، جمال الدين عبد الله بن هشام. (١٩٩٤). **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق ومراجعة: بركات يوسف هبود، ط١، دار الفكر، بيروت.

٢٢. البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي. (١٩٦٣). **الديوان**، شرح وتحقيق وتعليق: حسن كامل الصيرفي، ط٣، دار المعارف، القاهرة.

٢٣. التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري. (١٩٨٣). **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: د. إحسان عباس، ط١٠، دار صادر، بيروت.

٢٤. الجبوري، عبد الله؛ والعطية، خليل إبراهيم. (١٩٧٠). **ديوان مسكين الدارمي**، ط١، مطبعة دار البصري، بغداد.

٢٥. الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٨٧). **المفتاح في الصرف**، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٦. الحمداني، خديجة زبار. (٢٠١٠). **أبحاث صرفية**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٧. الزجاجي، أبو القاسم. (١٩٥٩). **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك، (د.ط)، مكتبة دار العروبة، القاهرة.
٢٨. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. (١٩٩٦). **شرح الفصيح**، تحقيق ودراسة: د. إبراهيم عبد الله الغامدي، ط١، سلسلة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
٢٩. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (١٩٩٢). **المفصل في صنعة الإعراب**، تقديم وتبويب: د. علي بوملجم، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
٣٠. السامرائي، فاضل صالح. (٢٠٠٥). **معاني الأبنية في العربية**، ط١، دار عمار، الأردن.
٣١. السكري، أبو سعيد الحسن. (١٩٧٤). **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط١، دار الكتاب الجديد، بيروت.
٣٢. سيبويه، أبو بشر عمرو ابن عثمان. (١٩٨٨). **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣٣. السيوطي، جلال الدين. (١٩٨٧). **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: غازي مختار طليمات، (د.ط)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
٣٤. الشافعي، محمد بن مصطفى بن حسن الخضري. (١٩٩٨). **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، شرح وتعليق: تركي فرحان المصطفى، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٥. شاهين، عبد الصبور. (١٩٨٠). **المنهج الصوتي للبنية العربية: "رؤية جديدة في الصرف العربي"**، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٦. طوقان، إبراهيم. (١٩٧٧). **الديوان**، (د.ط)، دار العودة، بيروت.
٣٧. طوقان، فدوى. (١٩٩٧). **ديوان فدوى طوقان**، (د.ط)، دار العودة، بيروت.
٣٨. عبد التواب، رمضان. (١٩٩٩). **فصول في فقه العربية**، ط٦، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣٩. فتحي، أحمد. (د.ت). **الديوان**، تقديم: محمد رضوان، ط١، الدار للتوزيع والنشر، القاهرة.
٤٠. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (د.ت). **معاني القرآن**، تحقيق ومراجعة: أ. محمد علي

النجار، (د.ط)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

٤١. الفوزان، عبد الله صالح. (٢٠٠١). **تعجيل الندى بشرح قطر الندى**، ط٢، مكتبة الرشيد، الرياض.

٤٢. القرشي، شمس الدين محمد بن أحمد الكيشي. (١٩٨١). **الإرشاد إلى علم الإعراب**، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، (د.ط)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

٤٣. الكرماني، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر (من علماء القرن السادس الهجري). (٢٠٠٨). **مفردة الكسائي قراءة أبي الحسن علي بن حمزة الشهير بالكسائي**، دراسة وتحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط١، مكتبة الإمام التجاري، مصر.

٤٤. ليونز، جون. (١٩٩٤). **نظرية المعنى عند فيرث في الميزان**، ترجمة: عبد الكريم مجاهد، ط١، دار الفكر العربي، بيروت.

٤٥. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (١٩٧٩). **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٢، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٤٦. المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي. (٢٠٠٠). **الديوان**، (د.ط)، دار صادر، بيروت.

٤٧. مجلة مجمع اللغة العربية الملكي. (١٩٣٥). **أعمال المجمع وقراراته في دورة الانعقاد الثاني بقلم مصطفى السقا**، (د.ط)، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة.

٤٨. المرادي، ابن أم قاسم. (٢٠٠١). **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

٤٩. المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن. (١٩٩١). **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق: أحمد أمين؛ وعبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت.

٥٠. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد. (١٩٩٦). **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت.

٥١. الهمذاني، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي. (د.ت). **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار صعب، بيروت.